الحياة الإجتماعية في مدينة كربلاء في العهد العثماني الأخير

(١٨٦٩-١٩١٤)

المدرس المساعد

انتصار عبد عون محسن السعدي

جامعة بغداد – كلية التربية للبنات

الملخص

إن الوضع الإجتماعي في كربلاء يختلف عن بقية مدن العراق، لأن كربلاء مدينة دينية لها صفة روحية في العالم الإسلامي، ولاسيما لدى الشيعة، لهذا كانت عامل جذب لعدد كبير من المسلمين للسكن فيها والإستقرار بجوار مرقدي الإمام الحسين والإمام العباس عليهما السلام تميز المجتمع الكربلائي بتنوع فئاته الاجتماعية من العلماء ورجال الدين والتجار والفقهاء، والعاملين في مجال الأدب والعلم، فضلاً عن العمال والحرفيين والفلاحين الذين كانوا يمثلون النسبة الكبرى في المجتمع الكربلائي، وقد ساد التآلف فئات المجتمع الكربلائي، ولاسيما بين علماء الدين وتلاميذهم.

يتضح مما تقدم ان الحالة الإجتماعية في مدينة كربلاء اعتمدت بشكل أساس على وجود العتبات المقدسة ومراقد الأئمة الأطهار، وشكل توافد الزوار إليها في الأعياد والمناسبات الدينية عاملاً رئيساً في اقتصاد المدينة وإزدهارها على مر العصور، وإنعكس ذلك إيجاباً على الحالة المعيشية لسكانها، والعكس صحيح، فلولا وجود العتبات المقدسة فيها لما قامت المدينة ولما احتلت هذه الأهمية المتميزة.

Social life in Karbalaa city during the last Ottoman age (1869-1914)

Asst. Lec.

Intisar A. Mohsin Al-Saadi

Baghdad University-College of Education for women

Abstract

The social situation in Karbala is different from the rest of the cities of Iraq because Karbala has a religious spiritual status in the Muslim world, especially for the Shia. This factor is a attraction for many Muslims to live and seek for stability next to Imam Al-Abbas and Imam Al-Hussein's holy shrines (peace be upon them). The community of Karbala is distinguished by the diversity of social classes of scholars, religion scholars, merchants, jurists, specialists in the field of literature and science, as well as workers, craftsmen and farmers who were representing the largest proportion in the society. However, there was harmony among these various classes in Karbala community, especially among religion scholars and their students.

It is evident from the above that the social life in Karbala relied mainly on the holy sites of the Imams. Visitors flocked in festivals during the religious events representing a major factor in the city's economical prosperity through the ages as a positive impact on the living conditions of its society, and vice versa; without the presence of the holy shrines it cannot have such distinctive significance.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمدﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين.

تكمن أهمية دراسة الحياة الإجتماعية في مدينة كربلاء المقدسة (١٨٦٩-١٩١٤)م، في قدرتها على إعطائنا صوراً مختلفة عن طبيعة المجتمع الكربلائي، ونشاطه إبان حكم العثمانيين، وهي أحقُب زمنية اتسمت بسمات إجتماعية ارتبطت بالأعراف والتقاليد والأنشطة الإجتماعية الشائعة في هذه المدينة العريقة، وبكونها مقصد آلاف الزائرين سنوياً سواء أكان من داخل الولايات العثمانية أم من خارجها. لقد تبين أن أهمية مدينة كربلاء المقدسة تتبلور من خلال ما تحتويه من منزلة دينية عظيمة بحكم العلاقة الروحية التي تربط المسلمين بثراها الطاهر، إذ يرقد فيه الإمام الحسينعليه السلام وأخوه أبو الفضل العباسعليه السلام ومعه بقية من أهل بيته وأصحابه الأطهارعليهم السلام فمنذ ذلك الوقت أصبحت هذه المدينة محط أنظار المسلمين حتى تبوأت مكانتها الرفيعة ومنزلتها السامية، فالعتبات المقدسة في كربلاء تعكس وجه العراق الحضاري امام العالم العربي الإسلامي.

اقتضت طبيعة الدراسة أن يقسم على مقدمة وثلاثة مباحث مع خاتمة، فكان المبحث الأول تمهيدا ضرورياً، إذ تناول عوامل تطور مدينة كربلاء واستعرضنا أثر العامل الديني في نشوء المدينة وتطورها على إعتبار طابعها الديني الذي جعلها مقصداً للزائرين، في حين تناول المبحث الثاني فئات المجتمع الكربلائي، إذ تطرقنا فيه إلى الفئة الحاكمة وفئة العلماء وأهم الأسر العلمية في المدينة وفئة التجار والحرفيين، والسَّدَنَة، فضلاً عن استعراض مكانة المرأة ودورها في الحياة الإجتماعية، وتطرق المبحث الثالث على دراسة مظاهر الحياة الإجتماعية في مدينة كربلاء المتمثلة بالعادات والتقاليد الإجتماعية والأعياد والمناسبات الدينية، ودور المجتمع الكربلائي في إحيائها وغيرها من الطقوس والممارسات التي ترافق هذه المظاهر.

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر الأصلية بما في ذلك عدد غير قليل من المصادر العربية والمعربة والأجنبية، يأتي في مقدمتها مؤلفات الباحث سلمان هادي آل طعمة ولاسيما، كتب (تراث كربلاء) و(كربلاء في الذاكرة) والتي كان لها الأثر الأكبر في إغناء البحث بالجوانب الإجتماعية في مدينة كربلاء، فضلاً عن كتاب (الحركة العلمية في كربلاء) للباحث نور الدين الشاهروردي الذي له أثر كبير في إغناء المبحث الثاني، وكتاب (دليل الخليج العربي) للمستشرق البريطاني لوريمر الذي سجل فيه إنطباعاته عن المدينة وسكانها والجوانب المهمة من الحياة الإجتماعية في المدينة، وتمت الاستعانة ببعض الكتب الأجنبية (الإنكليزية والفرنسية والفارسية والعثمانية) وغيرها من المصادر والمراجع التي لا تقل أهمية عما ذكرناه والتي لا يسع المجال هنا لذكرها ساعدت الباحثة في تسليط الضوء على طبيعة الحياة الإجتماعية في مدينة كربلاء.

المبحث الأول: نشأة مدينة كربلاء وتطورها

تُعدّ مدينة كربلاء من المدن المقدسة في العراق، اذ أوجدها عامل الدين ففيها مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، وقد أعزى ياقوت الحموي لفظة كربلاء نسبة إلى رخاوة تربتها الهشة؛ لأنها تعني رخاوة القدمين[١]، إذ أنها مشتقة من لفظة (الكربل) وهو اسم نبت الحماض وهو نبات مشرق أحمر ينبت بكثرة هناك فسميت به[٢]، وقيل أيضاً إنّ الكربل ورد أحمر[٣].

وذكر أيضاً أن اسمها مشتق من الكرب والبلا(٤)، إستناداً إلى قول الإمام علي عليه السلام: ((هذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر من ولد فاطمة، وأنها لفي السماوات معروفة أرض كرب وبلاء....))[٥].

فضلاً عن ذلك أطلق على مدينة كربلاء تسميات عدة، اكتسبتها من قدسية المدينة، ومن هذه التسميات(شاطئ الفرات[٦]، وادي الطف[٧]، مشهد الحسين، الحائر أو الحير)[٨] وجاءت هذه التسميات متأخرة بعد واقعة الطف المشهورة.

وعلى أية حال لم تكتسب مدينة كربلاء الحالية هذه المكانة السامية والمنزلة المقدسة التي لها الأن لولا استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وصحبه في اليوم (العاشر) من شهر محرم الحرام عام (٦١ هـ) (٦٨٠م) في هذه البقعة التي تقع بين كربلاء القديمة في التاريخ والنواويس، وقد تنبأ بذلك الإمام الحسين عليه السلام نفسه قبل أن يرد أرض كربلاء ويلقى مصرعه فيها، إذ قال عليه السلام: «كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء»[٩].

نشأت مدينة كربلاء كحاضرة إسلامية مقدسة مع استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، إذ تدين مدينة كربلاء بنشأتها إلى واقعة الطف فكانت نواتها قبر الإمام الحسين عليه السلام، إذ قام قوم من بني أسد بنصب معالم عليه كي يستدل بها ولا يضيع أثره وذلك بعد يومين من إنتهاء المعركة[١٠]، وقد شهدت في مراحلها التأريخية المختلفة تطورات أثّرت على إزدهارها ونموها العمراني[١١].

فأصبحت مقصد المؤمنين يؤمونها من مختلف الديار، وعلى طول أيام العام في المناسبات الدينية وغيرها من الأيام[١٢].

وبحكم ذلك الواقع توسعت مدينة كربلاء عمرانياً داخل المدينة القديمة، وأمتد العمران فيها إلى خارج سور المدينة فانتشرت الأسواق فيها[١٣]، والقيساريات[١٤]، وتنوعت وازدادت خاناتها[١٥] كمخازن ولمبيت القوافل التجارية فيها[١٦].

إتّسعت مدينة كربلاء وامتد العمران فيها إلى خارج سور المدينة بعد أن ضاقت بها الأبنية داخله، ولم تَعُدْ قادرة على إستيعاب حاجات السكان، الأمر الذي أكده عالم الآثار البريطاني (لوفتس)[١٧] **(Loftus)** عند زيارته للمدينة عام ١٨٥٣ بقوله: «بأن هناك الكثير من الأبنية المشيدة خارج أسوار المدينة»، ويستدل من ذلك أن المدينة أخذت بالتوسع

عند زيارته لها[١٨]، ولهذه الإشارة دلالة كبيرة تعكس قدرة المدينة على تجاوز آثار الخراب والتدمير الذي تعرضت له سابقاً.

أولى مدحت باشا[١٩](١٨٦٩-١٨٧٢) مدينة كربلاء وعمرانها اهتماماً كبيراً، إذ قام بتوسيع المدينة وتحسينها، نظراً لعدم قدرتها على إستيعاب الزوار، ولاسيما في مواسم الزيارات وقد جاء توسع المدينة إستجابة لنمو عدد السكان وتطوره.

توسعت مدينة كربلاء في السنوات الأخيرة من الحكم العثماني حتى أصبحت مدينة كربلاء يشار اليها بالبنان كإحدى أهم سناجق[٢٠] بغداد لما اصابها من تطور عمراني أشاد به كل من زار المدينة، فكان من بين هؤلاء عالم الآثار والرحالة الامريكي (جون بيترز)[٢١] **(John Beters)** رئيس بعثة جامعة بنسلفانيا للتنقيب عن الآثار الذي زار المدينة عام ١٨٩٠ وسجل عنها الإنطباعات الآتية: «انها بلدة مزدهرة، وأن القسم الجديد الذي أنشيء خارج السور القديم فيه شوارع واسعة وأرصفة منتظمة كأنها مدينة أوربية، ومع ان سور المدينة القديم مهدم إلاّ أن ابوابه ما زالت قائمة»[٢٢].

وأشاد الرحالة البغدادي عمانوئيل فتح الله عمانوئيل بعمارة مدينة كربلاء وما وصلت إليه من إزدهار، ولاسيما الجزء الجديد من المدينة بقوله: «ان كربلاء الجديدة ويقصد منطقة العباسية بطرفيها التي انشأها الوالي مدحت باشا ذات طرق واسعة فسيحة، وتضم كربلاء مساجد جميلة وفنادق كثيرة وقصوراً شاهقة ودوراً قوراء»، وهذا يدل على أن المدينة كانت مزدهرة من الناحية العمرانية وانها كانت من امهات مدن ديار العراق في تلك المدة، وأن الطراز المعماري لأبنية القسم القديم من المدينة يختلف عن القسم الجديد وازقته ضيقة[٢٣]. وما كان ذلك ليحصل لولا جهود الوالي مدحت باشا الذي يُعدُّ مؤسس مدينة كربلاء الحديثة برسمه ملامح التغيير الإدارية التي توسعت جنوباً لتضم مدينة كربلاء القديمة ومدينة كربلاء الحديثة.

المبحث الثاني: الفئات الإجتماعية

إن الوضع الإجتماعي في كربلاء يختلف عن بقية ولايات العراق، لأن كربلاء مدينة دينية لها صفة روحية في العالم الإسلامي ولاسيما لدى الشيعة، لهذا كانت عامل جذب لعدد كبير من المسلمين للسكن فيها والإستقرار بجوار مرقدي الإمام الحسين والإمام العباس عليهما السلام وعلى هذا الأساس تكون المجتمع الكربلائي من جنسيات متنوعة من الفرس والعرب والأتراك والهنود والأفغان[٢٤].

تميز المجتمع الكربلائي بتنوع فئاته الإجتماعية من العلماء ورجال الدين والتجار والفقهاء، والعاملين في مجال الأدب والعلم، فضلاً عن العمال والحرفيين والفلاحين الذين كانوا يمثلون النسبة الكبرى في المجتمع الكربلائي، وقد ساد التآلف فئات المجتمع الكربلائي، ولاسيما بين علماء الدين وتلاميذهم[٢٥]. وأختلفت تلك الفئات بمستوياتها المعاشية والثقافية، ولهذا سنحاول تقسيم المجتمع الكربلائي على هذا الأساس الى فئات عدة، وقبل الخوض في دراسة

هذه الفئات يجب أن نعطي صورة واضحة عن عدد السكان المدينة.

اختلفت الإحصائيات التي اوردتها الحكومة العثمانية عن أعداد سكان مدينة كربلاء[٢٦]، ذلك أن معظم الأرقام التي سوف نستعرضها عن عدد سكان مدينة كربلاء تعكس التباين الكبير وعدم اعطاء صورة دقيقة؛ لأنها اعتمدت على تخمينات الرحالة الأجانب أو التقارير البريطانية فقدّرها الرحالة الفارسي عبد العلي خان عام ١٨٥٦ بـ(١٠٠) ألف نسمة تقريباً، في حين حدد (جيري) عدد السكان عام ١٨٧٨ بـ(٦٠) ألف نسمة[٢٧]، وقدر(جون بيترز) بنحو (٣٥،٠٠٠) نسمة عام ١٨٩٠م[٢٨]، في الوقت الذي حدد (كوينه) عدد سكان مدينة كربلاء عام ١٨٩٢بـ(٦٥) ألف نسمة[٢٩]، في حين أحصى لوريمر سكان مدينة كربلاء في آواخر عام ١٩٠٤ بـ(٥٠،٠٠٠ نسمة) ثلاث أرباعهم من الرعايا الإيرانيين والبقية من العرب، ويوجد بها حوالي (١٠٠) تركي و(٥٠) يهودياً و(١٢٠٠) هندي، كما أن بها عدداً من البلوش و قدّر أيضاً عدد سكان المسيب (٤٥٠٠) نسمة وشثاثا (٨٠٠٠) نسمة، وقدّر عدد السكان المستقرين في قضاء كربلاء هو (٨٠،٠٠٠ نسمة) معظمهم من المسلمين الشيعة، وقدّر عدد المسلمين السنة (١٠،٠٠٠)، وعدد اليهود (٣٠٠)[٣٠]، وفي عام ١٩١٠ قدر (محمد هارون الزنكي) عدد سكانها بـ(١٠٠) ألف نسمة، وحدد عمانوئيل فتح الله عمانوئيل عدد السكان في العام التالي بـ(٨٥) ألف نسمة[٣١]، وقد تطابقت إحصائية جون بيترز مع الإحصائية التي اوردها التقرير العسكري السري الذي أعدته القوات البريطانية لعام ١٩١١ عن المنطقة الممتدة بين بغداد والخليج العربي، وقد جاء فيه:» إن سكان مدينة كربلاء يقدرون بنحو (٦٠) ألف نسمة»[٣٢].

على أثر ذلك الاختلاط أُدخلت الكثير من العادات والأعراف والسلوكيات على المجتمع الكربلائي، وبالتالي أثرت في عاداته الإجتماعية وتقاليده وأضحت لديه تقاليد غير مألوفة في وسط أبناء مجتمع المدينة وسرعان ما تأثر هؤلاء الأجانب باللغة العربية لغة القرآن الكريم، ومن ثم ذوبانها بين ثنايا المجتمع الكربلائي.

١. الفئة الحاكمة

كانت الفئة الحاكمة منعزلة عن بقية أفراد المجتمع، ومتميزة عنه بإمتيازاتها، وترتبط بالمجتمع بعلاقات هامشية وسطحية في اغلب الاحيان بقصد الولاء للدولة ونظامها، و تتألف الفئة الحاكمة من عوائل ترجع في أصولها الى قوميات تركية او كردية مكونين قوة غريبة عن المجتمع و مسيطرة على مراكز اتخاذ القرار السياسي، وكان القائممقام ثم صار المتصرف بعد ذلك هو المسؤول الأول عن ضمان وإستقرار والأمن في المدينة، وتبعاً لسياسة الحكومة المركزية في عدم إبقاء الباشوات مدة طويلة خشية من إنفرادهم بالسلطة والتمرد على السلطة المركزية[٣٣]، وقد ترك هذا التغير المستمر أثراً سيئاً على الإدارة في كربلاء حال دون القيام بأعمال إصلاحية والتعرف على أحوال المدينة و أهلها، فما إن يكون المتصرف قد تعرف على أحوال المدينة وفكر أو شرع ببعض

الأعمال والإصلاحات حتى قامت الحكومة العثمانية بعزله، ورغم هذا التغير إلا أن هناك أكثر من صفة مشتركة تجمع بين متصرفي كربلاء وتجعلهم يظهرون بخصائص متشابهة، فتميز معظمهم بالغطرسة والقسوة والتعصب لقوميتهم، وجمع الأموال من مصادر مختلفة، وبأي طريقة كانت و ما يتبع هذه الطرق من قسوة و ظلم وتفشي الرشوة، إذ اتسمت سياسة بعض المتصرفين بالتعسف والتسلط على عامة الناس، مما أدى الى شيوع الفزع والخوف بين مختلف فئات المجتمع ولا سيما العامة منهم، ومن الأمثلة الدالة على ذلك قيام مدحت باشا في عام ١٨٧٠ بعزل المتصرف إسماعيل باشا بعد إتهامه بالرشوة فساقه إلى المحكمة لينال جزاءه العادل[٣٤].

ولم يكن للولاة أي علاقة بالمجتمع وإنما اقتصرت علاقتهم على أعيان المدينة والشخصيات البارزة مما خلق حاجزاً بينهم وبين المجتمع، إذ كان القائممقام أو المتصرف يقضي معظم أوقاته في السراي بعيداً عما يتعرض له الناس من الحرمان والفقر[٣٥]، وكان المتصرف يجلس في الطابق الأعلى من السرايا لإدارة شؤون المدينة مرتدياً الزي الرسمي بشكل دائم، ويحيط به عدد من أعضاء الإدارة والجنود والخدم، ويقطن معظم الموظفين في منازل داخل المدينة، ويساعد المتصرف في إدارة شؤون لواء كربلاء عدد من الموظفين، أبرزهم (المحاسب) المحاسبة جي، والمكتوبجي (دفتر دار)، ومهندس النافعة (الأشغال)، ومدير المال، ومدير الدفتر الخاقاني، وقائد قوة الجندرمة[٣٦]، كما يوجد في مركز كل قضاء أمين صندوق، فضلاً عن صغار الموظفين والكَتَبَة، وكان هؤلاء يمثلون أركان السنجق فكانت لهم عضوية دائمة في مجلس إدارة السنجق، يأتي بعدهم في الأهمية رؤساء الدوائر الحكومية الأخرى.

لقد كانت الفئة الحاكمة تنظر إلى المجتمع بأنه ينقسم على قسمين وهم: الحكام، والمحكومون (الرعية)، أما مهمة القسم الثاني فهو العمل على خدمة القسم الأول وتلبية متطلباته[٣٧]، وكانت الرواتب المخصصة للمتصرفين جيدة[٣٨] إذ بلغت رواتبهم ما يقارب(٩٥٠٠) قرش فقد كانت رواتب متصرفي كربلاء تتميز بالزيادة عن الولايات الاخرى التي بلغت (٢٣٧٥) قرشاً[٣٩]، ورغم ذلك إلاّ أن جشع بعض متصرفي كربلاء وجمعهم للأموال بشتى الطرق والوسائل لم يساهم في تطوير أو تحسين أوضاع المدينة، فقد كانت المدينة فرصة مناسبة لتحقيق المنفعة الخاصة ولو اقتضى ذلك الإعتداء على المحرمات وحقوق المجتمع.

٢. فئة العلماء

احتلت هذه الفئة قمة الهرم الإجتماعي والديني في المدينة، واشتهرت بعطائها العلمي والثقافي والأدبي، وتعاظم دورها كفئة فعّالة ومؤثرة، إذ استمدت تلك الفئة نفوذها الديني، إما من إنحدارها من سلالة الرسول الأعظم محمدﷺ، أو لجهودها ولمعرفتها بالشريعة وأصول الدين التي كانت حينها من أكثر المؤهلات تأثيراً في المجتمع الديني[٤٠].

امتازت هذه الفئة بكونها مؤلفة من كل قطاعات المجتمع الحضري والريفي، ومن المستويات

الاقتصادية كافة وجدوا في العلم مجالاً للإرتقاء، منهم المجتهدون والأئمة والقضاة والخطباء والوعاظ، وكان معظمهم من خارج كربلاء ويرجع سبب ذلك كون كربلاء تمتلك عامل جذب روحي[٤١].

أصبح العلماء في كربلاء فئة بارزة، واحتلوا مرتبة دينية متميزة، وكانوا يحظون بالاحترام والتقدير من جميع الناس[٤٢]، وقد شكلوا شريحة إجتماعية لها مكانتها وأثرها الواضح في التركيبة الإجتماعية للمجتمع[٤٣] فكانوا من أبرز الشرائح تأثيراً في الحياة الإجتماعية والثقافية، إذ تعد هذه الفئة هي المختصة بتحصيل العلوم الدينية وصولاً الى مرحلة الاجتهاد والإفتاء[٤٤]، وتعد فتاواهم وتوجيهاتهم ذات اثر كبير في المجتمع الكربلائي[٤٥]، هذا وقد اشتملت كربلاء على اسر علمية كثيرة (علوية وغير علوية) طوال تاريخها المجيد وانجبت هذه الاسر كثيراً من الاعلام والعلماء والفقهاء والأدباء والشعراء ومن المناسب هنا ان نسلط الضوء على اهم الاسر العلمية في مدينة كربلاء:

أ. أسرة آل طعمة:

من أقدم الأسر العلمية التي استوطنت كربلاء إبتداءً من منتصف القرن الثالث الهجري، يرجع نسبهم إلى السيد إبراهيم المجاب ابن السيد محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام وهو الجد الأقدم لسادات آل فائز، وهو الاسم الذي عرفت به هذه الأسرة[٤٦]، وهذه الأسرة عرفت باسم جدها السيد طعمة (الثالث) الواقف لمقاطعة (فدان السادة) عام ١٠٢٥هـ / ١٦١٥م[٤٧]، برز من بين رجال هذه الأسرة بحكم ظروفهم الإقتصادية وموقعهم الإجتماعي والوظيفي هو السيد خليفة بن نعمة الله بن طعمة (الثالث) والسيد عبد الوهاب آل طعمة[٤٨].

ب. اسرة الطباطبائي[٤٩]:

أسرة علمية علوية معروفة في كربلاء، خدم أفرادها من جيل لآخر مسيرة العلم والمعرفة بحوزة كربلاء، وأسهموا بدور فاعل في تطوير آفاق الثقافة الشيعية واغناء التراث الإسلامي[٥٠]. وأول من برز من هذه الأسرة وحظي بالشهرة في كربلاء هو السيد علي محمد الطباطبائي صاحب كتاب (رياض المسائل)، والسيد محمد المجاهد الطباطبائي المتوفى عام (١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م) والسيد محمد مهدي الطباطبائي، والسيد محمد باقر الحجة الطباطبائي المتوفى عام (١٣٣١هـ/ ١٩١٢)م[٥١].

ج. أسرة الشهرستاني:

من الأسر العلمية العريقة، وتنتسب إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وقد حظيت بشهرة واسعة تخطت حدود المدينة، إذ برز فيها علماء ورؤساء وسياسيون احتلوا مكانة مرموقة في الوسط الاجتماعي[٥٢]، وأبرز مَن اشتهر من هذه الأسرة هو السيد ميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني[٥٣]، والسيد مرزا أبو القاسم بن السيد محمد مهدي الشهرستاني، وهو من أعلام الهداية والورع والتقوى والسيد مرزا محمد حسين بن السيد محمد مهدي الشهرستاني المتوفى بطاعون سنة ١٢٤٧هـ،

والسيد صالح الشهرستاني المتوفى عام ١٣٩٥هـ (٣٠/ ٨/ ١٩٧٥م)[٥٤].

د. أسرة الشيرازي:

هي إحدى الأسر العلمية الدينية التي تنتسب إلى الإمام زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام، يعود تاريخ نزوحها إلى العراق إلى القرنين الماضيين، وحازت هذه الأسرة شهرة واسعة ومنزلة رفيعة في المجتمع الإسلامي، وبرز من هذه الأسرة السيد المرجع الميرزا محمد حسن الشيرازي وبيت الشيرازي منتسب إليه، وهو المرجع الأكبر للشيعة خلال القرن التاسع عشر[٥٥].

هـ. أسرة القزويني:

أسرة علمية حظيت بنصيب وافر من المعرفة والثقافة، استوطنت مدينة كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، واشتهر منها السيد محمد باقر الموسوي القزويني الملقب بـ(معلم السلطان)[٥٦]. فضلاً عن هذه الأسر هناك أسر عدة لا يسع الحديث لذكرها[٥٧]، نذكر من هذه الاسر (أسرة الكشميري، أسرة آل سلطان، أسرة البرغاني، أسرة آل الشاهروردي و البهبهاني وآل بحر العلوم) وغيرها من الأُسر العلمية.

أدى العلماء دوراً بارزاً في الحياة الإجتماعية في كربلاء، ويمكن القول بأن وظيفة العلماء الأساس بوصفهم قادة دينيين غطت على أوجه نشاطهم الدنيوي مع أنها لا تقل أهمية، لذا نستطيع وضع العلماء في الإطار التعليمي[٥٨]، وهكذا واصلت مدينة كربلاء تأدية دورها العلمي من خلال موقعها كمركز للمرجعية، ومن خلال كونها مركزاً مهماً من مراكز الإشعاع العلمي.

٣. فئة التجار والحرفيين

شكلت فئة التجار قمة الهرم الاقتصادي في المدينة، إذ تألفت من عناصر مختلفة من الناحية الدينية أو العرقية، وامتازت هذه الفئة بالنشاط الواضح، إذ غلبت على صناعتهم وتجارتهم النزعة الدينية، وذلك بسبب قدسية المدينة، وقصدها عشرات الآلاف من المسلمين لزيارة العتبات المقدسة[٥٩]. والملاحظ ان كربلاء قد تمتعت بوجود عدد من الأقليات القومية المختلفة (الهنود - الأتراك - الفرس - الأفغان)، الأمر الذي ساعد على نمو وإزدهار تجارتها[٦٠].

أسهم التجار بدور فاعل في إنعاش حركة التجارة ونموها داخل مدينة كربلاء وسائر الولايات العثمانية وتجاوزها إلى دول الجوار، مثل فارس التي أقامت معها علاقات تجارية[٦١]، وشجع الوالي الولاة العثمانيين الأغنياء والتجار على شراء الأراضي في مدينة كربلاء واستثمارها[٦٢]، ومما ساعد على إزدهار المدينة اقتصادياً تقاطر الزوار سنوياً من كل حدب وصوب، ولاسيما في مواسم الزيارات، وقد يضطر الكثير منهم الى المبيت في المدينة والسكن فيها مؤقتاً[٦٣]، فهم يدرُّون على كربلاء أموالاً كثيرة، ناهيك عن التبرعات والنذور[٦٤].

أما الحرفيون فإنهم قسموا على ثلاثة أقسام وهم: الحرفيون المستقلون الذين يشتغلون في بيوتهم، او

في حوانيت خاصة وبأدوات يملكونها بأنفسهم، وتكون سوقهم التجارية محدودة قد لا تتعدى المدينة نفسها، والفئة الثانية أصحاب الصنائع ويسمون بالأسطوات، وهم يشتغلون في محلات نظمت بصورة مقاربة للمصنع تحتوي على عدد كبير من أدوات الإنتاج، يحركها مساعدون خلفات وصناع، وهؤلاء يشتغلون بأجور يومية، كعمال الأحذية والنجارين، وضمت الأسواق حرفاً أخرى كحياكة العباءة واليشماغ والعقال وغيرها، والفئة الاخيرة هم العمال الماهرون الذين يشتغلون مستقلين أو بالإشتراك مع غيرهم، واعتمدوا في بيع منتوجاتهم على وسيط يكون من التجار، وتكون سوقهم أوسع من سوق الحرفيين كصناعة السجاد والأغطية والصاغة وغيرها من الحرف والصنائع[٦٥].

وانفردت كربلاء بكثير من الصناعات المحلية أبرزها صناعة الترب وصناعة الدبس والصناعات الحرفية كصناعة الحصران والصناعات النحاسية والتذكارات ذات الطابع الديني، عموماً اتصفت الصناعة في مدينة كربلاء بأنها يدوية وحرفية تستعمل العمل اليدوي والأدوات البدائية، وتعد صناعة المنسوجات الحريرية والقطنية والنقوش ومناديل الرأس والعباءات والتطريز في قائمة البضائع اليدوية[٦٦].

مما تقدم، استثمر سكان مدينة كربلاء هذا الموقع ومواسم زيارة المراقد المقدسة والمناسبات الدينية والأعياد على مدار السنة، وشكل الزوار القادمون من داخل الولايات العراقية وخارج العراق عاملاً مهماً لتحريك إقتصاد المدينة ومعيشة سكانها.

لذلك يمكن القول إن إقتصاد مدينة كربلاء مرتبط بوجود العتبات المقدسة، أي أن الخصوصية الدينية للمدينة، التي تميزت بها كربلاء عن بقية مدن العراق الأخرى كان ذلك له مردود إيجابي على اقتصاد المدينة وسكانها.

وقد شكل هؤلاء الحرفيون مع التجار والفلاحين الفئة التي هي أكثر ثباتاً في مجتمع مدينة كربلاء، مقارنة بفئة العلماء وتلاميذهم الذين يرحلون عن المدينة بعد اكمال تحصيلهم العلمي، وذلك طلباً للعلم في مدن أخرى، لذلك فقد أصبح لهذه الفئة أثر كبير في الحياة الإجتماعية؛ كونها الفئة التي أخذت رؤوس الأموال تتكدس لديها، ومن ثم تأثيرها في مجريات الأحداث العامة فضلاً عن توافد الزوار الأجانب إلى العتبات المقدسة في كربلاء، يعود بعوائد إقتصادية على دخل الولاية مما ساهم في دعم الاقتصاد المحلي.

٤. الفئة العامة

تضم هذه الفئة بقية المجتمع الكربلائي سواء أكانوا من العاملين من ذوي الدخل المتوسط أم صغار التجار، وأرباب الحرف والصنائع، فضلاً عن العاطلين عن العمل والمتقاعسين عن تعاطي الحرف المختلفة في المجتمع الذين عانوا من الفوارق المادية التي تمخضت عن العلاقات الإجتماعية والاقتصادية غير المتكافئة، كما يشكلون في الغالب مجموعات مختلفة من المتشردين والأشقياء، واللصوص وغيرهم، وتقع هذه المجموعات في أسفل سلم هذه الفئة الإجتماعية.

إن نمو الفئة العامة يعود الى التحولات الإجتماعية والإقتصادية التي مرت بالولايات العثمانية إبان العهد العثماني، وكان هؤلاء ذوي تأثير كبير بالحياة الإجتماعية، وتفاوتت هذه حسب الظروف السائدة في المجتمع الكربلائي، وقد امتهن هؤلاء مهناً مختلفة، ومعظمهم كان يعمل بأجور يومية، فهناك الحطابون والحمالون والسقاة والنجارون وغيرهم من ذوي الاجور اليومية(٦٧).

ولكون مدينة كربلاء محجاً لآلاف المسلمين يؤمونها خلال مواسم الزيارات والمناسبات، ومن اجل توفير الماء لهؤلاء الزائرين فقد انتعشت مهنة السقائين وقام اهل الخير والاحسان ببناء محلات خاصة لشرب الماء اطلق عليها (السبيل) فكان الماء يحمل في قرب ويباع على المحتاجين، وكان السقاؤون يزاولون هذه المهنة منذ مدة طويلة(٦٨).

ونظراً للبعد النسبي لكربلاء عن بغداد، فإن مركزها الديني قد مهد السبيل للفئة العامة لان تؤدي دوراً بارزاً في الحياة الإجتماعية في كربلاء(٦٩)، فقد عانى سكان مدينة كربلاء من آثار سوء إدارة الولاة العثمانيين، فكان اغلب الفقراء لامأوى لهم واتخذوا من المساحات الخالية بين الاسوار سكنًا لهم ومحلاً لاقامتهم(٧٠)، كما عانوا من فداحة الضرائب المفروضة عليهم(٧١).

تبين من دراسة الفئة العامة في كربلاء في العهد العثماني انها عانت في هذا العهد من حالات البؤس والفقر والفاقة والاوبئة، فضلا عن تردي اوضاعها الثقافية والفكرية، إذ لم تكن هناك احصائية دقيقة لعدد الكتاتيب في العراق، الا انها قدرت بما لا يقل عن (٤٠٠) كتاب في اواخر العهد العثماني(٧٢)، هذا وقدِر عدد المدارس الدينية في العراق في اواخر العهد العثماني بـ (١٤٩) مدرسة دينية(٧٣)، وهكذا فقد عمل اغلب ابناء الفئة العامة في الاعمال والحرف المتواضعة طلبا للرزق وكسب العيش في سبيل البقاء دون ان تتخذ الحكومة العثمانية بعض الخطوات الإيجابة في هذا المجال.

٥. السدنة

السادن: هو الشخص المكلف بخدمة وتنظيم المرقد المقدس، والسدانة من المراكز الرفيعة والوظائف الشريفة تقلدها السلطة الحاكمة لأحد الأشراف من أهالي المدينة(٧٤)، وكان السادن يُعين من قبل سلطة الدولة الحاكمة(٧٥)، وبذلك يكسب الشخص المعين كامل الشرعية في خدمة المرقد المقدس مع بقية الخدم(٧٦)، فالسدانة منصب رفيع عقدته الحكومة العثمانية وأصدرت فرماناً خاصاً به لبعض الأسر الكربلائية وهم بالترتيب:

(آل طعمة الفائزي، آل الأشيقر، ال الحائري، آل غزبة) وقد اختارت كل أسرة منهم اثنين للقيام بهذه المهمة، ومنذ عام (١٨٤٤)م إلى هذا اليوم يتوارث أبناؤهم هذا المنصب)(٧٧).

أما أهم الوظائف الرئيسة للسادن فهي إدارة شؤون المرقدين الشريفين، وتعيين من يقوم بالخدمة فيه، منهم المؤذنان وبعض الخدم للإشراف على نظافته، وكان يخصص لهم رواتب شهرية

منتظمة[٧٨]، ومن وظائف السادن أيضاً، صيانة وتنظيم أوقات الزيارة، وعن مراسيم فتح وأغلاق المرقد الحسيني الشريف[٧٩] والعناية بشؤون الزوار والحفاظ على ممتلكات المرقدين الشريفتين منها حفظ النفائس والكنوز الموجودة فيه، والإشراف على إنارة الروضتين[٨٠]، فكانت في كربلاء أسرة عرفت بآل شماع[٨١] كانت تعمل على إنارة الطرق المؤدية الى الروضتين من خلال أشعال الشموع داخل الطرقات، وداخل الروضتين، وكان السادن له نائب يحل محله في حال سفره، وتضم هذه الفئة أيضاً موظفاً يشغل منصب رئيس الخدم ورئيس الغرفة الذي يعرف بـ (سركشك)[٨٢].

وفي كربلاء أسر وعشائر من العلويين تشرفت بخدمة الحرم الحسيني والحرم العباسي[٨٣]، واشتهرت أسرة آل طعمة بسدانة المرقدين الشريفين، فقد كان لهم مكانة مرموقة ومنزلة سامية في كربلاء وخارجها، وبعد عام ١٨٤٢م حتى عام ١٨٧٤م إنتقلت سدانة الروضة الحسينية إلى اسرة آل كمونة، إذ تسلم مقاليدها اثنان منهم، وهما الشيخ مهدي كمونة، والشيخ ميرزا حسن أولاد الشيخ محمد كمونة[٨٤]وإستمرت السدانة بإشرافها حتى عادت إلى اسرة آل طعمة لتتولاها حتى نهاية الحكم العثماني[٨٥]، وخلاصة القول، كان أبناء هذه الأسر يعدون هذا العمل شرفاً لهم، ومن ثم فإن لهذه الفئة أثراً كبيراً داخل المجتمع الكربلائي[٨٦].

٦. المرأة ووضعها الإجتماعي

ظلت المرأة العراقية بشكل عام والمرأة الكربلائية بشكل خاص طوال العهد العثماني أسيرة العادات والتقاليد البالية التي لا تعطي للمرأة قيمة بشرية، إذ خضعت لمجموعة من المؤثرات، التي أثرت تأثيراً كبيراً في تحديد مكانتها في المجتمع الكربلائي[٨٧] فضلاً عن القيود المفروضة عليها التي كان لها الأثر في شل حركتها. وكادت أن تؤخر مساهمتها في بناء مجتمعها[٨٨] لطبيعة مجتمع كربلاء المحافظ بصفاته الدينية، إذ كان يُنظر اليها على أنها في مستوى اقل من مستوى الرجل، ويتوجب عليها ان تعيش داخل جدران بيتها، وإذا ما خرجت منه عليها ان تلبس الحجاب، وعلى الرجال ان يتجنبوا ذكرها في المجالس العامة لأن ذلك يعد خروجاً عن الآداب[٨٩]، فقد كانت محتجزة في البيت ولم يسمح لها بالإختلاط مع الرجال، وبقيت جزءاً من بيتها، لاتختلط بغير أهلها، إلاّ في المناسبات الدينية والمآتم الحسينية[٩٠]. إذ تتولى (الملاّية) بعد قراءة التعزية وهو شعر موزون ومقفى، إذ تنشد في نغم شجي، ثم تنتقل إلى (الردة) مصحوبة بحركات خاصة تدل على الحزن، ثم تختم المجلس الحسيني بالنعي بعد مدة قصيرة تدل على الختام[٩١]، فضلاً عن ذلك حرمت من القراءة والكتابة وكل أنواع التعليم لكي لا توصلها لأغراض فاسدة، فهي في المدن لم تكن تخرج من البيت إلاّ نادراً، ولكنها في الريف والبادية كانت تساعد الرجل في الرعي والزراعة[٩٢].

لم تقتصر عزلة المرأة على الحجاب فقط، بل إنها تعيش في عزلة تامة عن الرجال حتى داخل بيتها، إذ تقيم النساء في أماكن خاصة من البيت، لذلك لم يكن هناك سبيل للترويح والترفيه عن نفسها سوى الزيارات الجماعية التي تقام بصورة دورية وبإذن الزوج فقط، وفي هذه الحالة عليهن أن يتسترن من أعلى الرأس إلى أخمص القدمين، حتى يتعذر على ازواجهن تمييزهن إذا واجهوهن في الطريق، وعليهن أن يمررن بالدروب الضيقة والأزقة المتعرجة ويتجنبن المحلات العامة والمقاهي[٩٣].

كان من الطبيعي ان ينعكس هذا النمط من الحياة على مستوى الوعي الإجتماعي لدى المرأة إذ لم يعد بالإمكان أن تتخذ القرار المناسب في مسألتين مهمتين من مسائل حياتها ألا وهما الزواج والتعليم، فقد حرمت المرأة حق اختيار زوجها بحكم قساوة الأعراف الإجتماعية والدينية المتشددة، وأن طرق الزواج والاختيار بين الزواج أضافت إليها تلك الاعتبارات الإجتماعية التقليدية في حجب الزوجين عن مشاهدة أحدهما الآخر قبل الزواج، إذ يبنى الاختيار على الإتفاق الأسري بينهما وبقرار أسري عند توفر الشروط بذلك[٩٤].

وفي مسألة التعليم، كانت فرص التعليم للمرأة أقل من فرص الرجل، فأعمالها كانت مقتصرة على الخياطة والتطريز وغيرها من الأعمال التي تعد ضرورية أكثر من سواها للإناث، فقد حرمت المرأة من حق تعلم القراءة والكتابة؛ لأنها تؤدي بحسب نظرة المجتمع إلى افسادها، وثقافتها ضيقة لا تتعدى حفظ سور من القرآن الكريم على يد والدها[٩٥] او من قبل (الملايات)[٩٦]. فكانت المرأة اسيرة البيت ومنعزلة عن المجتمع ويندر مشاهدتها في الشارع أو في السوق لشراء الحاجيات، إلا أنها كانت تخرج لأداء الزيارات للمراقد والمقامات فضلاً عن خروجها للحمام مرة في كل أسبوع[٩٧].

وبحكم هذا الواقع تردت مكانة المرأة في المجتمع الكربلائي، فلا تعد كونها أداة لخدمة الرجل وإنجاب الأطفال، بل تحولت إلى متاع يُصر ويحفظ في البيوت لا رأي لها في أي حق من حقوقها[٩٨].

كان ذلك أمراً طبيعياً بسبب العادات والتقاليد الإجتماعية البالية التي حكمت المجتمع العراقي بصورة عامة في تلك المرحلة ولاسيما المرأة العراقية التي كان ينظر إليها نظرة متدنية أفقدتها حقوقها وقللت من شأنها.

المبحث الثالث: مظاهر الحياة الإجتماعية:

١. البيت الكربلائي

امتاز التخطيط العمراني لمدينة كربلاء بكثافة البيوت التي تمركزت بصورة رئيسة حول جامعي ومرقدي الإمامين الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، ويعود ذلك إلى العلاقة الروحية التي تربط الناس بالروضتين وتزداد كثافة البيوت كلما اقتربت منها

وتقل كلما ابتعدت عنها لذلك نلاحظ ان اكثر البيوت متلاصقة، أما الممرات والأزقة المؤدية إلى هذه البيوت فتكون ملتوية وذات أشكال متعرجة، وقد تنتهي بنهايات مسدودة لا مخارج لها[٩٩]، وقد تطرق الرحالة الروسي (بيرزين) ذلك بقوله: «توازي مدينة كربلاء بسعتها سعة مدننا، الدور تبنى غالبا متلاصقة الواحدة بالأخرى، وفي جميع مدينة كربلاء لا وجود للساحات والميادين»[١٠٠].

تحتوي البيوت الكربلائية التراثية على مجموعة عناصر معمارية أساسية اهمها:

١. الساحة الداخلية (الحوش): تُعدُّ الساحة الداخلية المكشوفة من أهم مميزات عمارة المساكن التراثية في المدن الإسلامية[١٠١] ويختلف البيت الكربلائي في مساحته باختلاف المراتب الإجتماعية للناس، إذ تتكون البيوت عادة من ساحة مكشوفة تبدأ بمجالس الضيوف ومرافقها، وتقع في مقدمة البيت وتعرف بالبراني، ثم تنتقل إلى الغرف المخصصة لأفراد الأسرة التي تحيط بالساحة المكشوفة ويطلق عليها (الدخلاني)، ويتراوح شكل الساحة المكشوفة ما بين المربع والمستطيل[١٠٢].

٢. المدخل (الباب الرئيس): وهو حلقة الوصل بين البيت والخارج يطل على الزقاق أو الشارع، ويزود عادة بباب من الخشب المزخرف بالزخارف الإسلامية ويتناسب حجم الباب مع حجم البيت(١٠٣).

٣. (الإيوان) (Iwan)[١٠٤] (الطارمة): من العناصر الأساسية في تصميم البيت الكربلائي الإيوان وهو بناء له ثلاثة جدران وسقف، ويكون مكشوفا من واجهته الأمامية المطلة على(الحوش)، وغالبا ما يكون سقف الايوان مغطى[١٠٥] بقبو[١٠٦].

٤. السرداب[١٠٧]: يتميز البيت الكربلائي بوجود مكان للراحة والإستقرار يطلق عليه (السرداب) تقضي فيه الأسرة ساعات طويلة في أيام الصيف الحارة، ويمتاز بجدرانه السميكة وانخفاض مستوى أرضيته من مستوى أرضية البيت، إذ يصل إنخفاضه في بعض الأحيان إلى أمتار عدة مما يساعد في حمايته من الحرارة الشديدة في فصل الصيف[١٠٨].

٥. الشناشيل[١٠٩]: (المشربيات) من الظواهر المألوفة في البيوت التراثية في كربلاء ما يعرف بالشناشيل، وهي الشرفات الخشبية المزخرفة المعلقة والمصطفة على الطريق العام، ففي بيوت ميسوري الحال تتحول الشناشيل الى قطع فنية رائعة وذلك بجمال نقوشها التي تتخللها قطع زجاجية صغيرة ملونة[١١٠].

وفي بعض البيوت الكربلائية توجد أرضيات مغطاة بالبلاط[١١١]، كما تمتاز بعض البيوت الكربلائية بوجود البنجرات[١١٢] ومعظم البيوت الكربلائية يراعى في بنائها إقامة غرفة للصلاة تكون موجهة نحو القبلة من أجل معرفة الضيوف مكان القبلة دون السؤال، فضلاً عن أن هذه الغرفة تُعدُّ مكاناً للتبرك الذي يسود البيت[١١٣].

٢. الأعياد والمناسبات الدينية

تُعدُّ الاعياد والمناسبات الإجتماعية إبان العهد العثماني من أهم المظاهر التي تعبر عن وحدة المجتمع[١١٤]، وعن أصالة المناسبات الدينية والدنيوية وقدسيتها، فضلاً عن التلاقي والتعارف بين أبناء الديانة الإسلامية وجمع الشمل والراحة وتغيير روتين الحياة في الظهور بالملابس الجديدة والنظافة والاناقة، واداء الفرائض الدينية من حضور الصلاة والموائد العامة وغيرها من المراسيم[١١٥].

تتمثل المناسبات الدينية في أحداث تاريخية ودينية مهمة سجلت تواريخها، وحُفظت في ذاكرة المجتمع واصبحت اياماً مشهورة يتوافد فيها الزوار لغرض اداء مراسيم الزيارة[١١٦].

تتمثل المناسبات الدينية في كربلاء على إحياء ذكرى عاشوراء، إذ يقيم أهالي مدينة كربلاء منذ مئات السنين معالم الحزن والعزاء وتقام مجالس العزاء لكلا الجنسين في المساجد والبيوت[١١٧]، وأقيمت في محلات كربلاء السكنية تجمعات عدة للمشاركة في هذه المناسبة الحزينة، وقد سميت هذه التجمعات (المواكب الحسينية)[١١٨]، ونلاحظ أن بعض الشعائر والطقوس التي تقام في العزاء الحسيني تعود نشأتها إلى طقوس دينية فلكلورية جديدة لم يألفها مجتمع كربلاء سابقاً، وتمثلت هذه الطقوس بإستحداث التشابيه والتطبير والزنجيل ومسيرات الشموع وغيرها، وقد بدأت بها الوفود الهندية التي قدمت إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، ثم تكررت هذه الطقوس حتى أصبحت عادة سنوية يتم احياؤها كل عام في شهر محرم، إذ اقتبس أهالي كربلاء هذه الطقوس وطوروها.

فضلاً عن ذلك هناك مناسبات أخرى[١١٩] يحتفل بها أهالي كربلاء من بينها الاحتفال بذكرى ميلاد الإمام علي عليه السلام الذي يصادف يوم (الثالث عشر) من شهر رجب، إذ تقام الأحتفالات والمهرجانات في المدينة ويحضرها كثير من الخطباء والشعراء، ومن المناسبات الأخرى ايضاً التي كانت تقام وما زالت حاضرة في أذهان الناس هي زيارة الإمام الحسين عليه السلام في الأول والخامس عشر من شهر رجب والنصف من شهر شعبان، إذ يؤمّ كربلاء مئات الآلاف من المؤمنين لأداء مراسيم الزيارة والاحتفال بهذا اليوم العظيم الذي يصادف مولد الإمام الثاني عشر وهو الإمام المهدي المنتظر الغائب عجل الله فرجه[١٢٠]، ويخصص كل يوم جمعة لزيارة مقام الإمام المهدي، ففي الصباح يتجمع الرجال عنده لقراءة دعاء الندبة، وفي المساء تتجمع النساء ويشعلن الشموع ويضعنها بالماء.

فضلاً عن ذلك أحتل شهر رمضان قدسية كبيرة لدى المسلمين في جميع أنحاء العالم الإسلامي، إذ يتم إستقبال هذا الشهر المبارك بالتهليل والتكبير وتقام فيه الزينة والأنوار فرحاً بليالي رمضان المباركة[١٢١]، إذ إن شهر رمضان هو الشهر التاسع من الشهور القمرية يتسم بالطابع الديني فهو شهر الصيام والقيام والإطعام والتسبيح، وقبل قدوم شهر رمضان بأيام يستعد الناس لشراء المواد الغذائية الخاصة بهذا الشهر الفضيل، كالطحين والرز والدهن والهيل وماء الورد... الخ[١٢٢].

لذا فإن الحركة الاقتصادية تنشط في هذه الأيام فنرى المخازن مليئة بتلك المواد والناس يقبلون على شرائها بشكل ملفت، وبعد أذان المغرب وأذان الفجر وقبل بدء الشهر الكريم نسمع من على مآذن الروضتين الحسينية والعباسية عبارات تهليلية يتلوها المؤذن لاستقبال هذا الشهر، وأشهر هذه العبارات **(مرحباً بك يا شهر رمضان - يا شهر الطاعة والغفران)**[١٢٣].

وقد صادف زيارة الرحالة الأمريكي (فوك بيرني)[١٢٤] **(Fogg-Perny)** عام ١٨٧٥م مع قدوم شهر رمضان، فدهش لإزدحام الناس في الأسواق لتجهيز بيوتهم بالمواد التموينية، وذكر أن المساجد فتحت أبوابها بشكل لافت، واتسعت حركة المدينة، ووصف ليالي رمضان بأنها اجمل ما رآه في العالم، واورد أيضاً ما مفادهُ: إن الناس ينشغلون ليلاً بالصلاة وتلاوة القرآن وقراءة الأدعية والزيارات، كما يكثر التزاور في رمضان، وتعمل هذه الزيارات عملها في معالجة بعض الأحقاد والضغائن، وإعادة الصفاء إلى بعض النفوس[١٢٥].

وهناك عادة متوارثة يقوم بها معظم العوائل الكربلائية، وهي (التسابيك) أي الصوم ليوم واحد او ثلاثة ايام في آواخر شهر شعبان استعداداً للشهر المبارك، وفي مساء (٣٠) شعبان يصعد الناس على سطوح المنازل والمساجد والمرتفعات العالية لمراقبة هلال رمضان، وبعد التأكد من ظهوره يعلنون البشرى ببدء الصوم[١٢٦]، وحتى الأطفال يصومون هذا الشهر على نحو ما ذكره الرحالة السويدي (سوانسن كوبر) **(Kowper)** ١٨٩٣ : «ذهبنا إلى بيت السيد وقدمنا إلى ابنه الصغير المدعو السيد مهدي، وبعد أن تناسينا أن الوقت هو رمضان عرضنا عليه البرتقالة حيث رفضها[١٢٧].

وخلال شهر رمضان تُعد الموائد وعليها صحون الحلويات بأشكالها المختلفة أبرزها صحون (المحلبي) على امتداد أرصفة الشوارع، وفي جانب بعض المقاهي، ويورد لنا الرحالة (فوك) أسماء بعض الأكلات الشعبية التي يبرع فيها أهل كربلاء، ومن أشهرها (الفرني) المعروف بـ(المحلبي)، ولاحظ إسراف الناس في أكل الحلوى، ولاسيما الزلابية والبقلاوة، وذكر أن العادات المتوارثة لديهم أن تكون اللقمة الأولى التي يتناولها الصائم وقت الفطور من الرطب والتمور مع ترديد دعاء «اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منا إنك أنت السميع العليم»[١٢٨].

ويختتم شهر رمضان صوت المؤذن وقت الغروب أو السحور بعبارة (الوداع الوداع يا شهر رمضان يا شهر الطاعة والغفران)، وعندها يتجمع الناس على السطوح والمرتفعات مثلما راقبوا هلال شهر رمضان بالإهتمام نفسه يراقبون هلال شهر شوال، وإذا ظهر لهم الهلال ضجت الأصوات بالتكبير والتهليل، ويهنئ الناس بعضهم بعضاً إيذانا بحلول عيد الفطر المبارك[١٢٩].

اعتاد المسلمون الإستعداد واستقبال الأعياد الدينية لمكانتها وقدسيتها في النفوس المتمثلة في نهاية شهر رمضان بعيدي الفطر في الأول من شوال

والأضحى في العاشر من ذي الحجة، إذ يُعد هذان العيدان من أكبر اعياد المسلمين وأهمها؛ لأنهما يرتبطان بركنين أساسين من أركان الدين الإسلامي، إذ يرتبط عيد الفطر بفريضة الصيام في شهر رمضان. ويرتبط عيد الاضحى بفريضة الحج الى بيت الله الحرام، وحرص الناس على الاحتفال بهذه الأعياد بأبهى صورة[١٣٠]، كما يذهب الصائمون في صباح العيد إلى الجوامع والمساجد والروضتين الحسينية والعباسية لأداء صلاة العيد، وبعد الإنتهاء من الصلاة يفطرون ويهنئ بعضهم بعضاً قائلين (أسعد الله أيامكم، أعاده الله علينّا وعليكم باليمن والبركة) (عيدكم مبارك وكل عام وأنتم بخير)، ويكثر التزاور في أيام العيد بين العوائل والأفراد لتهنئة بعضهم بعضاً واداء (الواجب)[١٣١].

ويقوم عامة الناس بتجهيز الملابس الجديدة والحلويات وغير ذلك لإستقبال العيد، ويبدي الناس اهتماماً بتزيين بيوتهم ويزور بعضهم بعضاً ويقضون أيام العيد بالفرح والسرور[١٣٢].

فضلاً عن الاحتفال بهذين العيدين يتم الاحتفال ايضاً بأعياد أخرى، ابرزها الاحتفال بعيد الغدير في الثامن عشر من ذي الحجة والمولد النبوي الشريف، إذ تقام المناقب النبوية في المساجد وتضاء المآذن بالمصابيح وتوقد القناديل الكثيرة في الدروب والأسواق والاحتفال بعيد الغدير في (الثامن عشر) من ذي الحجة، إذ يزدحم مرقدا الإمام الحسين والإمام العباس عليهما السلام بالناس للإحتفال بهذا اليوم المبارك، وبعض الناس يتوجهون إلى النجف الأشرف لزيارة مرقد الإمام علي عليه السلام[١٣٣]، وهناك اعياد تقام بحسب فصول السنة، إذ يحتفل الكربلائيون بعيد الدخول (النوروز) وهو من الاعياد المهمة، اعتاد الكربلائيون إعداد صينية الدخول، وأهم ما فيها أكلات معينة يقال لها (سبع سينات) وهي من العادات الفارسية في النوروز[١٣٤].

فضلا عن هذه المناسبات تُقيم العوائل الكربلائية الاحتفالات والمواليد بمناسبة الولادة والزواج والختان والوفاة، وفي كل مناسبة يتلون قصيدة أو مولوداً خاصاً بالمناسبة[١٣٥].

هذه هي اهم المناسبات الدينية والطقوس التي كانت تقام في كربلاء، بعض هذه المناسبات لا تزال مستمرة ويقوم باحيائها ابناء مدينة كربلاء او الزائرون الذين يفدون اليها لاحيائها.

٣. العادات والتقاليد الإجتماعية

كان لدى عامة المجتمع الكربلائي عادات وتقاليد إجتماعية متميزة، منها إستقبال الضيوف والاحتفاء بهم، ويرجع سبب ذلك كونها مدينة دينية دائماً يفد إليها الزوار من شتى أنحاء البلاد، وهذا ما لاحظه الرحالة البريطاني (لوفتس) **(Lofitce)** عام ١٨٥٣م عند زيارته للمدينة ما يؤكد هذه العادة لدى أهالي كربلاء بقوله: «إستقبلت لدى وصولي كربلاء إستقبالاً حافلاً، فقد خرج الحاكم وبصحبته عدد من الموظفين والوجهاء والمعممين على الطريقة الشرقية، أكد الجميع أن بيوتهم وجميع ما يملكون تحت تصرف القادمين، فالضيافة عند الشرقيين من الأمور المهمة حتى درجة التقديس»[١٣٦].

ومن العادات الإجتماعية الأخرى هي تبادل الزيارات سواء أكان في المناسبات أم في الأفراح والولادات وتسمى هذه الزيارات والمجالس بـ (القبولي) بين النساء، وترتدي النساء الملابس المتميزة ويظهرن بأبهى صورهن[١٣٧].

ولا يختلف المجتمع الكربلائي عن باقي المجتمعات الأخرى في إيمانه بالأساطير والخرافات القديمة التي ترسخت في العقول حتى صارت عادة متوارثة لدى المجتمع الكربلائي، ووصف الرحالة الامريكي (فوك) بعض المعتقدات التي شاهدها لدى اهالي المجتمع الكربلائي[١٣٨]، منها الإعتقاد بأنهم سيستقبلون ضيفاً عندما:

١. تقع معركة بين العصافير.
٢. عندما تنام الدجاجة بالشمس.
٣. إذا طفرت قطعة من العجين في أثناء خبز صاحبة البيت.
٤. إذا كنست الطفلة.

كما أبدى إستغرابه من تشاؤم الكربلائيين من الأرنب في أثناء السفر لاعتقادهم بأن الشر يكمن فيه، ومما أدهش فوك أكثر تشاؤم الناس من رؤية الأغنام في الطريق، ويتجنبون السير في الجانب نفسه الذي يسير فيه قطيع الغنم[١٣٩].

كما جرت العادة عند حدوث خسوف القمر قيام بعض الصبيان بالضرب على الصفائح والطواف في الأزقة، وذلك لتخويف الحوت التي إبتلعت جزءاً من القمر حسب اعتقادهم، مع ترديد أهزوجة[١٤٠]:

ياحوتة يا منحوتة
هدي كمرنا العالي
إن جان متهدينه
إندكلج بصينيه

كما لديهم الاعتقاد بأن بعض الأيام مدعاة للتفاؤل والتشاؤم ففي يوم الجمعة لا يجوز أن تبدأ بالقيام بالأعمال، فلا يجوز مثلا غسل الملابس، لأنهم يعتقدون أن الماء الجاري في هذا اليوم يكون متصلا بأنهار الجنة، فلا يجوز تعكير ماء الجنة بأوساخ الملابس، وهذا الإعتقاد له جذور تاريخية، إذ أن يوم الجمعة يعد يوما مباركا لدى عامة المسلمين ووردت بشأنه الأحاديث والروايات، نذكر منها قول الرسول ﷺ:

(خير يوم طلعت فيه الشمس، ففيه خلق الله آدم، وفيه اسكنه الجنة، وفيه هبط وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة، وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم سأل الله تعالى خيرا إلا أعطاه اياه)[١٤١]، كما يعتقدون أن يوم الأربعاء من الأيام المباركة[١٤٢]، فنجد لديهم عادة أكل السمك فيه لإعتقادهم أنه يجلب الرزق والبركة، وما زالت هذه العادة متوارثة حتى يومنا الحاضر، فضلاً عن عادة كتابة التعاويذ وتعليق شيء على باب البيت مثل رأس غزال أو حرمل، وهي من العادات الإجتماعية المتوارثة، ويعتقد أنها من أجل دفع العين[١٤٣].

٤. مراسيم الزواج في مدينة كربلاء

الزواج ظاهرة إجتماعية تتم بعد موافقة الزوجين وأهليهما على وفق شروط وقواعد معينة، والغرض الأساس من الزواج بناء أسرة جديدة، إذ يقدم الفرد على تكوين أسرة تكون بمثابة العشيرة له، ويستحيل ان يتكون المجتمع دون الأسرة فالمجتمع يتقدم بما يحمله أفراد الأسرة من طابع ثقافي وحضاري[١٤٤].

وللزواج عاداته وتقاليده الخاصة توارثها أهالي كربلاء عن السلف، ومن هذه العادات، اذ لم تكن للشاب ابنة عم تقوم أسرته بالتفتيش عن فتاة ذات سمعة طيبة[١٤٥] وتبدأ مراسيم الـزواج بإرسال مجموعة من النساء من قبل أهل الرجل إلى بيت الفتاة من أجل الإطلاع على الفتاة ثم ينقلن إنطباعهن إلى الشاب، فإن حصلت الموافقة عمد الشاب إلى إرسال النساء بشكل رسمي لخطبتها بعد أن عرف مواصفاتها، وأسرة الفتاة بدورها تسأل عن الشاب ومركزه الإجتماعي وأخلاقه[١٤٦]، بعد هذه المراسيم تتم خطبة المـرأة المعنية، إذ يقدم أهل الشاب مع مجموعة من أهل المحلة ووجهائها بحضور رجل الدين الى بيت الفتاة لخطبتها، ومن التقاليد الشائعة في كربلاء أن لا يرى الشاب الفتاة إلاّ في ليلة الزفاف، اذ يرسل أسرتهُ مع خاتم ذهبي ومجموعة من الهدايا إلى بيت الفتاة[١٤٧].

ثم تتم مراسيم العقد الشرعي بحضور رجل الدين، بعد الإتفاق على مبلغ المهر (الصداق) وغالباً ما يتراوح بين عشر وخمس عشرة ليرة، أما الحاضر فتتراوح قيمته حوالي ثمانين روبية، وعلى الرجل أن يدفعه نقداً ذلك لتهيئة تحضيرات الزفاف، وقد تعمد بعض النساء إلى وضع الحاضر في ظرف مع الحناء والعباءة والخاتم، وتذهب النساء إلى بيت العروس لتسليمها هذه الأشياء وكانت توضع في قطعة من القماش تعرف (بالبقجة)[١٤٨]، وبعد الإنتهاء من العقد يمنحون ورقة شرعية وبموجبها يثبت الزواج بصورة رسمية فتبدأ مرحلة الإعداد والتهيئة للزفاف من قبل أهل الشاب والفتاة[١٤٩]، ويسبق يوم الزفاف ليلة الحنة والتي يحضر اليها اقـارب العروسين، ونجد للنساء وللرجال ممارسات خاصة بهم لهذا اليوم، إذ يهتمون بتزيين انفسهم بأجمل وسائل الزينة احتفالا بهذا اليوم الميمون وتستمر هذه الاحتفالات حتى وصول موكب العروس الى باب بيتها[١٥٠]، وتتم زفة العروس من قبل أهلها وأقاربها إلى بيتها الجديد وهم يحملون المصابيح والفوانيس مع ترديد الأهازيج الشعبية، ومن العادات المتبعة في هذا اليوم أن تقوم العروس بوضع يدها اليمنى في طبق (الرز) غير المطبوخ، ثم تقوم إحـدى قريبات العروس بإضافة الرز الى كيس الرز المخزون في الدار، وذلك اعتقاداً بأنه يجلب الخير والبركة للأسرة، وقبل أن تطأ العروس قدميها عتبة الدار يذبح تحت قدميها خروف، ثم يطبخ في الصباح ويوزع على الفقراء، ثم يقدم الزوج لزوجته هدية أو مصوغة يقال لها (الصبحة) ثم يستقبل العروسان معارفهم خلال سبعة أيـام وهـم حاملون معهم الهـدايـا وأطباق الحلوى وغيرها من المراسيم والمظاهر التي تتخلل هذه المناسبات[١٥١].

٥. الأزياء

امتازت أزياء السكان في العراق إبان العهد العثماني بالتنوع الشديد في أشكالها وأثمانها وألوانها، وذلك إنعكاس طبيعي لكثرة الشرائح الإجتماعية الموجودة فيه وحريتها في إرتداء الأزياء التي تنسجم مع أوضاعها الإجتماعية، فملابس الأغنياء تختلف عن ملابس الطبقات الوسطى والفقيرة، وملابس أهل المدن تختلف عن الملابس التي يرتديها أبناء الريف والبادية فضلاً عن أثر التفاوت الشديد في درجات الحرارة بين الصيف والشتاء في التنوع في ملابس السكان[١٥٢]، واختلفت الملابس باختلاف طبقات المجتمع، فالفلاح والحمال والعالم ورجل الدين لكل واحد منهم لباسه الخاص به، والذي إستمد من الإرث الحضاري والفكر الديني[١٥٣].

إرتبطت الازياء في مدينة كربلاء إرتباطا وثيقا بالتركيب الإجتماعي والحضاري، وتشكل رقيها، وتعقد فن خياطتها وتنوعت أصنافها واجناسها على طبيعة المجتمع الكربلائي ذات الطبيعة الدينية، وطرائقه المعيشية والبنية الجغرافية وقد تركت الحضارة والتركيب الإجتماعي الاثر الملحوظ على الازياء في كل عصر[١٥٤] ويلاحظ من اسماء الألبسة السائدة في كربلاء انها قد تأثرت بطبيعة الدولة العثمانية التي تولت الحكم في العراق فأسماء بعض هذه الالبسة كانت عثمانية والبعض الآخر ذات اصول فارسية مثل كمر (الحزام) كلمة فارسية تعني النطاق الذي يلف حول الملابس، وكلمة حذاء تسمى (بايوجيت)، والقنباز يعني الزبون وهو كلمة سورية الاصل[١٥٥].

ومن ملابس الرجال المعروفة هي:

أ. الزبون: وهو من أشهر الملابس التي عرف بها العراقيون بشكل عام، وهو لباس ظاهري يرتدي فوقه الجبة والعباية على طول القامة ومفتوح من الأمام، وله أكمام طويلة ويصنع من أقمشة متعددة الأنواع وبحسب رغبة لابسه، ويرتدي الزبون الوجهاء والتجار والفلاحون ورؤساء العشائر وغيرهم[١٥٦]، وكان التجار والحرفيون يرتدون الزبون وفوقه الدميري والعباءة[١٥٧]، ويضعون العمامة[١٥٨] على رؤوسهم. أما خدام الروضتين الشريفتين فيكون لباسهم الجبة والعباءة ويضعون على رأسهم[١٥٩] الكشيدة[١٦٠].

ب. الدشداشة: كلمة فارسية مأخوذة من (دشت) ومعناها لباس السفر وهو ثوب ضيق الأكمام، والأعلى واسع، يشترك في لبسه الرجال والنساء والدشداشة لباس شائع في كربلاء، يصنع من الاقمشة المختلفة، ولكن الغالب أنها من الحرير أو التترون، غير أن أغلب الناس يفضلون الأقمشة ذات اللون الواحد (السادة)[١٦١].

ج. العباءة: ومن ملابس العراقيين الشعبية الأخرى العباءة، وقد عرفت عند جميع الناس بمختلف طبقاتهم وتوضع فوق الملابس، وتكون عبارة عن جبة طويلة مفتوحة من الأمام لا أكمام لها، وفيها فتحتان يمد اللابس من خلالها ذراعيه[١٦٢].

فضلاً عن أنواع أخرى من الملابس التي يرتدونها هي (الدكلة، الصدرية الزخمة، الدميري، الجبة، اللاطة، الفروة، المعطف، الشروال، غترة، البنطلون) ويضعون على رؤوسهم ألبسة رأس مختلفة[١٦٣] كالعمامة والسدارة والكشيدة الكوفية[١٦٤] (اليشماغ) والعقال وغيرها من ألبسة الرأس، وعلى العموم فأن اللباس السائد للرجال هو الدشداشة والعباءة والعقال، لكن مع مرور الزمن والتطور الحاصل أخذت الملابس تفصّل على طراز الملابس الغربية[١٦٥].

وفي هذا السياق ذكرت الرحالة البريطانية (الليدي درور) قائلة: «يرتدي أهل المدينة الكفافي او العمائم.....»[١٦٦]، وخلاصة القول كان لباسهم الرسمي هو الكوفية والعقال وثوب أبيض من الخام العادي وعباءة ويتمنطق كل منهم بحزام من صوف الغنم، ويسمى بالشرباك[١٦٧].

وكان المجتمع الكربلائي ينظر بنوع من الاحترام للشخص من خلال هندامه ومظهره الخارجي، إذ تميز لباس السادة وعلماء الدين بلبس العمامة السوداء بصورة عامة، تدل العمامة السوداء على ان الشخص ينتمي في لبسه هذا إلى أولاد الإمام علي عليه السلام، أما العمامة البيضاء فيلبسها عامة الناس الذين لا يتصل نسبهم بآل الرسول عليهم السلام، ويطلق عليهم الشيوخ[١٦٨]، فالعمامة السوداء تميز علماء الدين من السادة، وكذلك طلاب العلم منهم، كما أن بعض التجار من السادة مازالوا يحتفظون بلبس العمامة السوداء تمييزاً لهم من غيرهم من غير السادة، وقد يلبس بعض السادة طربوشاً أحمر مع شريط أخضر يلتف حوله، أو كوفية خضراء مع عقال أسود أو بدونه[١٦٩].

أما ما يتعلق بملابس المرأة الكربلائية، فنظراً لأن كربلاء مدينة ذات طابع ديني، فقد فرض على النسوة حجاب مكثف[١٧٠]، فكانت المرأة الكربلائية يغلب عليها الطابع الريفي الزراعي والبدوي بشكل نسبي من جهة، ومن طبيعة المجتمع المتنوع والخليط من الطوائف المهاجرة والمقيمة من جهة أخرى وهي مع ما تملك من احترام وتقدير إلاّ أن المجتمع وضع لها الكثير من قيود التقاليد، فترتدي عباءتين من حرير يلبسن إحداهما على المنكبين والظهر، ويلقين الأخرى على رؤوسهن ويتبرقعن ببرقع حرير، وتعصب رأسها بعصابة ذات اشكال متعددة أما غطاء الوجه فالذي يكون خفيفاً أو مخرماً أو شفافاً يسمى البوشي أو الخمار، مع لبس الجوارب السميكة التي لا يظهر منها شيء[١٧١].

يمكن القول أن للأزياء شأناً واعتباراً، ولها إرتباط بالقيم والأعراف السائدة، إذ هي إنعكاس للعادات والتقاليد السائدة آنذاك.

٦. الأطعمة والمشروبات

هناك بعض الأطعمة والأكلات الشعبية التي تنتشر لدى بيوتات كربلاء القديمة إتخذها أهالي المدينة قوتا يوميا لأنفسهم لإستمرار الحياة، وهي عادة يومية تحدد التباين الإجتماعي والاقتصادي بين فئات المجتمع، ومن أشهر الأكلات الشعبية لدى أهالي المدينة هي (تمن و قيمة، هريسة، دولمة، برغل، شلة ماش، شيلان الزهرة.....) وغيرها

من الأطعمة والأكلات الشعبية[١٧٢]، فضلاً عن هذه الأطعمة تفنن الكربلائيون في صنع بعض الأطعمة للإستفادة منها في الحفظ أو التغذية كصناعة الدبس التي برع بها الكربلائيون[١٧٣].

وهناك بعض الأطعمة الخفيفة التي اعتاد الكربلائيون تناولها بين وجبتي الغداء والعشاء في أثناء ممارستهم لأعمالهم في الشارع أو السوق من بينها تناول أنواع الحلويات والعصائر المختلفة[١٧٤]، وفي هذا السياق أشار الرحالة الفارسي عبد العلي خان (اديب الملك) إلى أنواع الأطعمة التي تشتهر بها كربلاء فتحدث قائلا: «....كان العشاء في الحقيقة جيداً فهناك الفسنجون[١٧٥] والمخللات بأنواعها والبوراني[١٧٦]، والقيمة والشربت مخلوطا بعصارة الدارسين وانواع الخضراوات.....».

فضلاً عن ان هناك بعض الأكلات المميزة التي اشتهرت بها مدينة كربلاء وتنفرد بها، ولها نكهة خاصة مثل تمن كلم وبعض الأكلات الفارسية التي تعدها الأسر الكربلائية في أغلب المناسبات الدينية مثل (الزردة) الصفرة، كما تمتلئ أسواق كربلاء بأنواع الحلويات الفارسية المصنوعة من اللوز والجوز وبعض الحلويات التركية مثل (اللقم التركي)[١٧٧].

٧. الألعاب الشعبية

لقد مارس أبناء مدينة كربلاء من الصبيان والشباب شأنهم في ذلك شان بقية سكان المدن والقرى والولايات العثمانية العاباً للترويح عن أنفسهم في شوارع المدينة ممن كانوا في أعمار متقاربة فللصغار ألعابهم الرياضية الخاصة كلعبة الضميمينة، وتتلخص هذه اللعبة بركض أحدهم ليبحث عن أحد من زملائه الذين اختبئوا في مكان لا يعرفه وتنتهي اللعبة بمسكه لأحد المختبئين بعد جهد وعناء، ويتكرر الدور عليه وهكذا[١٧٨].

فضلا عن ألعاب اخرى لا يسع الحديث هنا لذكرها أبرزها (حنجيله، آب جارو، الصكلة، شير يا خط) و غيرها[١٧٩]، مارس أهالي مدينة كربلاء ألعاباً رياضية متنوعة، وذلك كونها من متممات الحياة اليومية، إلا أنها لم تنظم بالشكل الذي نراه اليوم، إذ كانت بصورة مختصرة تهدف إلى تنمية عضلات الجسم وتقويته، ومن أشهر هذه الألعاب هي رياضة (الزورخانة)[١٨٠].

وللزورخانة تأريخ قديم جداً يعود إلى أكثر من قرن من الزمان، وهي من الألعاب التي انقرضت حالياً لقلة من يمارسها، وذلك بسبب فتح النوادي الرياضية الحديثة، إرتبطت هذه الرياضة بالتراث الإنساني، فهي من الأنشطة الرياضية القديمة التي بقيت محافظة على تقاليدها وطقوسها الخاصة، إذ إرتبطت الزورخانة إرتباطا وثيقا بالطقوس الدينية، ففي تاريخنا الإسلامي كانت القوة والشجاعة والفروسية هي الصفات الغالبة على طابع الشخصية الإسلامية وكان رمز هذه الصفات الأوحد في التاريخ العربي والإسلامي هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذ كانت شخصيته تضرب الأمثال بالقوة والشجاعة[١٨١].

دخلت هذه الرياضة إلى ولاية بغداد منتصف القرن التاسع عشر، ثم انتقلت إلى بقية الولايات في بدايات القرن العشرين لتصبح رياضة فلكلورية تراثية عريقة والتي تتغنى بحب أهل البيت الأطهار عليهم السلام بمرور الوقت، تُعدُّ مدينة كربلاء من المواطن الأولى للزورخانة، إذ كانت في كربلاء أربع زورخانات رئيسة الأولى: في محلة باب الخان، و محلة باب بغداد، ومحلة العباسية الغربية، أما الزورخانة الرئيسة في كربلاء فكانت في محلة المخيم، وكان رائدها الأول المصارع العالمي (عباس الديك)، فضلاً عن شاكر الحمّال، وفالح البقال، ومحمد علي جدوع، و كاظم طنگور، وغيرهم من الرواد الذين وضعوا اللبنات الأولى لرياضة الزورخانة في كربلاء[١٨٢].

تؤدى الزورخانة في مكان خاص يسمى (الجفرة) وهي على شكل حفرة دائرية قطرها (٦) أمتار وبعمق (٧٠) إنج، ويتكون فريق الزورخانة من (٩) لاعبين، إضافة إلى منشد خاص يجلس في مكان مرتفع وفي يديه طبل، إذ يقرأ الموشحات والأشعار التي تتغنى بحب الإمام علي عليه السلام ويكون جلوس المنشد بإتجاه القبلة، ينزل اللاعبون إلى الحفرة وينادي كل منهم (يا علي) وينحني على الأرض ويقبلها تقديساً واحتراماً، يصطف اللاعبون ويتقدمهم الأكبر سناً وأقدمهم ويبدأ اللعب ويتبعه الآخرون، ولرياضة الزورخانة تقاليدها وطقوسها الخاصة بها تتمثل في إتباع اللاعبين للقيم والمبادئ الإسلامية السامية والتأسي بشخصية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مما يثير فيهم الغيرة والقوة ويحثهم على التخلق بالخلق الحسن والمروءة والأخوة، وتتجسد هذه الخصال الحميدة في الأناشيد والأشعار والقصص التي ينشدها شخص يدعى (المرشد)، ويستعرضون حركات رياضية جميلة بشكل جماعي أو فردي[١٨٣].

هنا نأخذ النظرة التربوية التي يتبعها اللاعبون بالتمسك بالنظام لدرجة القدسية والطاعة التامة للمتقدم والالتزام بإرشاداته وتوجيهاته، ويطلق على القائد الموجه (الميون دار)، ومن الطقوس المهمة لهذه الرياضة هي أن يكون جميع أعضاء الفريق على وضوء وطهارة، ويبدأون اللعب بقراءة سورة الفاتحة فضلاً عن الصلاة على محمد وآله قبل البدء باللعب، ويتخلل اللعب الموشحات والمواليد التي يقرأها المنشد، وعند الإنتهاء من كل حركة يصلي الحضور على محمد وآل محمد، ويستغرق عرض الزورخانة مدة (٤٠) دقيقة وعند الإنتهاء من العرض يبدأ (المنشد) بقراءة دعاء خاص لشفاء المرضى وقضاء الحوائج، ثم الصلاة على محمد وآل محمد[١٨٤].

مما تقدم نجد أن رياضة الزورخانة ذات طابع ديني، إذ تربي الناس على الأخلاق الفاضلة من صبر وإيثار وسماع للمواعظ والأدعية والتواشيح الدينية، فضلاً عن أن المجتمع الكربلائي كان ينظر نظرة تقدير وإجلال لمن يمارس هذه الرياضة العريقة.

الخاتمة

إن لمدينة كربلاء منزلة مقدسة في نفوس المسلمين، فأصبحت محطة لتوافد عدد كبير من الزائرين عليها من مختلف أنحاء العالم الإسلامي الأمر الذي

إنعكس على واقعها الاقتصادي والإجتماعي نتيجة هذه الزيارات المتكررة لها على طول أيام السنة، فالنشاط التجاري وحركة السوق فيها تكون دائما في حركة ونشاط، فضلاً عن إستقرار الحالة الاقتصادية مما انعكس على استقرار الواقع الإجتماعي فيها ورغم إهمال وسوء الإدارة العثمانية إلا أنها كانت تحافظ على ديمومة النشاط الزراعي وتنوعه بما يخدم السوق المحلية للمدينة والمدن المجاورة.

من الناحية الإجتماعية، كانت هذه المنطقة بمكانتها العريقة وتقاليدها المتوارثة تمنح مدينة كربلاء هويتها المحافظة، وكانت إلى سنوات قريبة مركز تجمع سكان المدينة ومحور حياتهم الاجتماعية، إذ قمنا بتسليط الضوء على العادات والتقاليد الإجتماعية التي سادت المجتمع الكربلائي، فوجدنا أن معظمها مازال قائماً حتى يومنا الحاضر، وكانت هذه المنطقة المتمثلة بالروضتين والبيوتات الثقافية تمنح كربلاء خصوصيتها كمدينة مفتوحة على تيارات الثقافة الخارجية (الفارسية و التركية والهندية) وحتى على بعض الأفكار السياسية.

الهوامش

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٠٦م، مج٧، ص٢٩٩.

(٢) سلمان هادي آل طعمة، ومضات من تاريخ كربلاء، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧١م، ص٧؛ هبة الدين الشهرستاني، مختصر نهضة الحسين، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٦م، ص٦٦.

(٣) محمد النويني، اضواء على معالم محافظة كربلاء، مطبعة القضاء، النجف الاشرف، ١٩٧١م، ص٢٦.

(٤) فاضل جواد آل طعمة، الوجيز في تاريخ كربلاء، كربلاء، ٢٠١٢م، ص١١؛ صالح الشهرستاني، تاريخ النياحة على الامام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام، مؤسسة انصاريان للطباعة، قم، ٢٠٠٣م، ج١، ص٢٥.

(٥) محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، مطبعة الوفاء، بيروت، د. ت، ج٤٤، ص٢٥٢.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) دليل العتبة العباسية المقدسة، دار البرهان للطباعة والنشر، كربلاء، ٢٠١٠م، ص٢٠.

(٨) هو من تحير الماء واجتمع ودار وهو الأراضي المنخفضة التي تضم قبر الإمام الحسين، وقد دار الماء حولها عندما امر المتوكل بهدم قبر الحسين عليه السلام، لذلك سمي المكان بالحائر الشريف. ينظر: عبد الجواد الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٩٧م، ص٢٤.

(٩) علي بن موسى بن طاووس، الملهوف في قتلى الطفوف، دار المرتضى، بيروت، د.ت، ص٢٥.

(١٠) محسن الامين، أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م، ج١، ص٦٢٧.

(١١) عبد الجواد الكليدار آل طعمة، المصدر السابق، ص ٩٩، ١٩٢-١٩٣.

(١٢) احمد باقر الشريفي، كربلاء بين الحربين العالميتين (١٩١٨-١٩٣٩)م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٤، ص٩؛ مرشد الدول العربية، الوطن العربي العراق والكويت، مطبعة الكويت، بغداد، د.ت، ص٣٥.

(١٣) سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، كربلاء، ٢٠١١م، ص١٣٥.

(١٤) مفردها قيسارية، وهي كلمة يونانية الأصل والقيسارة عبارة عن مبنى ذي حوانيت تقع في مراكز المدن استعملها الرومان لبيع السلع، كما تطلق لفظة القيسارية على ما اتسع من الدور الجامعة او الخانات وفيها الدكاكين او حجر للتجار كالأسواق يضمها سور واحد. ينظر: صلاح الدين علي البياتي، الوقف في آيالات العراق خلال العهد العثماني الأول، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، ٢٠١٢م، ص٥٨.

(١٥) وهي كلمة فارسية مفردها خانه، استعملها العثمانيون ومن معانيها محل نزول المسافرين ومحل إقامتهم وتجارتهم. ينظر: عبد المنعم محمد حسنين، قاموس الفارسية، القاهرة، ١٩٨٢م، ص٢١٣؛ محمد عبد الجليل، الخانات العراقية وخصوصيتها التاريخية، صحيفة الصباح، بغداد، العدد (٧٣٧)، كانون الثاني، ٢٠٠٦م.

(١٦) سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، ص١٥.

(١٧) هو وليم كنت لوفتس، ولد في ١٣ كانون الأول ١٨٢٠م كان عضواً دولياً في رسم الحدود الدولية وتثبيتها بين العراق وبلاد فارس وهو الذي اكتشف مدينة اور في العراق، توفي في ٢٧ كانون الأول ١٨٥٨م. ينظر: محمد صادق الكرباسي، نظرة المستشرقين للروضة الحسينية، اعداد، جليل العطية، بيت العلم للنابعين، بيروت، ٢٠٠٤، ص٥٢-٥٣.

(١٨) جليل العطية، كربلاء في عيون الرحالة الغربيين، بحث في كتاب دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن، مؤسسة الزهراء الخيرية، الكويت، ص١٢٠.

(١٩) سياسي، ورجل دولة عثماني، ولد مدحت باشا (احمد شفيق) في تشرين الأول عام ١٨٢٢م، وأبوه حاجي حافظ شرف افندي من القضاة، عرف منذ صباه بجديته واهتماماته بتحصيل العلوم، تقلد في ستينات القرن التاسع عشر مناصب إدارية رفيعة، وبرز كرجل دولة معروف من رجال الدولة العثمانية ومصلحيها المعروفين، وقضى على ثورات البلغار بشجاعة وحكمة وعين عام ١٨٤١م بوظيفة قلم مكتوبجي، ثم عين في مناصب كثيرة، وبعد عام ١٨٥٨م رقي الى مرتبة الوزارة باشغاله ولاية نيش، ثم رئاسة شورى الدولة، حتى أصبح والياً على العراق عام ١٨٦٩م، توفي في السجن في آيار عام ١٨٨٢م. ينظر: علي حيدر مدحت، مدحت باشا حياة سياسي خدماتي منفاحياتي، هلا مطبعة سي، استانبول، ١٣٢٥هـ، ص٧-١٢.

Johnmurray, the life of midhat pasha record of his services, political, reforms, privat Document and Reminiscenisscenis cenes, albmarle street, 1903, P. 32.

خالد محسن إسماعيل، آثار إبراهيم صالح شكر، قلم وزير، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٠م، ص٧٠.

(٢٠) مفردها (سنجق) كلمة تركية الأصل تعني (وحدة إدارية) تابعة للإيالة ويحكمها المتصرف، كما تعني (العلم او الراية). ينظر: خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة: محمد. م. الارناؤوط، دار المدى الإسلامي، بنغازي، ٢٠٠٢م، ص٣٤٢.

(٢١) عالم آثار ورحالة أمريكي، ولد في نيويورك عام ١٨٥٢م، تولى التنقيب عن الآثار في منطقة نفر قرب بابل وسط العراق، توفي عام ١٩٢١م في نيويورك. ينظر: جليل العطية ومحمد صادق الكرباسي، المصدر السابق، ص٨٧.

(٢٢) **John Punnet Peters Nippur or exploration and**

advantures on the Euphrates 1880-1890, London, 1897, P. 376.

رياض كاظم الجميلي، مورفولوجية مدينة كربلاء، مجلة جامعة كربلاء، العدد الخاص بالمؤتمر الأول للجامعة، ج١؛ سلمان هادي ال طعمة، كربلاء في مدونات الرحالة والاعلام، مجلة ميسوبوتاميا، لندن، العدد (١١)، ٢٠٠٧م، ص١٤٠.

(٢٣) عمانوئيل فتح الله عمانوئيل، سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيها، مجلة لغة العرب، بغداد، ج٤، ١٩١١م، ص١٥٧-١٥٩.

(٢٤) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مطبعة الحوراء، بيروت، ٢٠٠٥م، ص١٦٣.

(٢٥) علي حمزة سلمان، وعدي محسن غافل، الأوضاع الإجتماعية في مدينة كربلاء ١٩١٤-١٩٢١م، مجلة جامعة كربلاء، كلية التربية، مج٧، العدد املثاني، ٢٠٠٩، ص١.

(٢٦) عبد علي حسين الخفاف، سكان محافظة كربلاء دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٧٤م، ص١٤٠.

(٢٧) Grattan Geary,, Through Asiatic Turkey Narrative of a journey from Bombay to the Bosphorus, Sampson Low, Marston, London, 1878, p.154.

(٢٨) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة (قسم كربلاء)، دار المعارف، بغداد، ١٩٦٦م، ص٢٠٧؛ محمد باقر مدرس، شهر حسين عليه السلام، انتشارات كليني، ١٩٩١م، ص٣٢٥-٣٢٦؛

(٢٩) Vital Cunit,Turouie de asie,Paris, ernestleroxediteur, 1894, P.198.

(٣٠) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٣، ترجمة مكتب الترجمة بمكتب سمو امير دولة قطر، الدوحة، ١٩٧٧م ص١٢١٠.

(٣١) عمانوئيل فتح الله عمانوئيل، المصدر السابق، ص١٥٦-١٦٠.

(٣٢) جعفر الخليلي، المصدر السابق، ص٣١٨؛ عمانوئيل فتح الله عمانوئيل، المصدر السابق، ص١٥٦-١٦٠.

(٣٣) عباس العزاوي، تأريخ العراق بين إحتلالين، مطبعة التفيض الاهلية، بغداد،ج٧، ١٩٣٦م، ص٢٠٠.

(٣٤) محمد طاهر السماوي، مجالي اللطف بأرض الطف ارجوزة في تاريخ كربلاء، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١م، ص٤٦٦.

(٣٥) جيمس بيلي فريزر، رحلة فريزر الى بغداد، ترجمة جعفر الخياط، بغداد،١٩٦٤م، ص١٤٨.

(٣٦) صحيفة الزوراء، بغداد، العدد٢٤١٤، ٩رجب ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م.

(٣٧) محمد أنيس، الدولة العثمانية في المشرق العربي، ١٥١٤-١٩١٤م، القاهرة، د.ت، ص١٤٩.

(٣٨) لوريمر، المصدر السابق، ص١٠٤٢.

(٣٩) العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء في الوثائق العثمانية، ترجمة أمير الخالدي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ج١، ٢٠١٥م، ص١٤٨.

(٤٠) حنا بطاطو، الطبقات الاجتماعية القديمة في العراق، ترجمة: عفيف لآزار، مكتبة الغدير، قم، ٢٠٠٥م، ص٢٧-٢٨؛ قاسم عبد دايخ الازيرجاوي، الاوضاع السياسية والاجتماعية للكاظمية في العهد العثماني الاخير (١٨٣١-١٩١٧)م، دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، بغداد معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠١١م، ص١٤٤.

(٤١) حنا بطاطو، المصدر السابق، ص٢٨.

(٤٢)عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٧٦م، ص٧٦.

(٤٣)عبد الرحمن النجدي، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية اثناء العهد العثماني، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية الموريسكية، تونس، ١٩٨٨م، ص٢٥٦.

(٤٤)علي حمزة سلمان وعدي محسن غافل، المصدر السابق، ص٢.

(٤٥)عبود جودي الحلي، الأدب العربي في كربلاء من اعلان الدستور العثماني الى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، منشورات جامعة اهل البيت، بيروت، ٢٠١٤م، ص٣٢.

(٤٦)يونس الشيخ ابراهيم السامرائي، القبائل والبيوتات العلوية الهاشمية في العراق، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٤، ص١٦٦؛ عبد الحميد التحافي، آل طعمة في التاريخ، دار المرتضى، بيروت، ٢٠١١م، ص٥-٦؛ ابراهيم شمس الدين القزويني، البيوتات العلوية، ج١، ص٨.

(٤٧)سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء واسرها، ج١، ص١٤١.

(٤٨)المصدر نفسه، ص١٤٢-١٤٣.

(٤٩)اسرة حسينة ينتهي نسبهم الى الإمام الحسن المجتبىعليه السلام، وطباطبا بلسان النبطية تعني سيد السادات، والطباطبائيون كثيرون يشتملون على اسر كثيرة متفرقة في العراق والحجاز وبلاد الشام وهندستان، وغيرها من الاقطار. ينظر: حسين البيضاني، اعلام كربلاء، مجلة صوت شباب التوحيد، كربلاء مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠١٣م، ص٥٥.

(٥٠)نور الدين الشاهروردي، الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠م، ص٢٢٤-٢٢٥.

(٥١)المصدر نفسه، ص٢٢٦؛ سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء واسرها، ج١، ص١٣٩.

(٥٢)نور الدين الشاهروردي، المصدر السابق، ص٢٢٣.

(٥٣)هو السيد محمد مهدي بن ابي القاسم الموسوي الشهرستاني: احد مراجع التقليد في عصره، فقيه فاضل، كان عالماً عابداً متورعاً في العلوم، استوطن كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، واتخذ من محلة آل عيسى موطناً له، له منزلة كبيرة في الاوساط الاجتماعية. توفي في عام ١٢١٦هـ / ١٧٩٥م ودفن في مقبرة خاصة له في الروضة الحسينية خلف ضريح الشهداء. ينظر: سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء واسرها، دار المحجة البيضاء، بيروت، ١٩٩٨م، ج١، ص١٢٧.

(٥٤)سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء واسرها، ج١، ص١٢٧.

(٥٥)سلمان هادي آل طعمة، الاسر العلمية في كربلاء المقدسة (آل الشيرازي سيرة وذكريات)، مطبعة النجف الاشرف، النجف، ٢٠١٢م، ص٨-٩.

(٥٦)نور الدين الشاهروردي، المصدر السابق، ص٢٢٧.

(٥٧)نور الدين الشاهروردي، المصدر السابق، ص٢٢٨-٢٤٩؛ سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط٣، ٢٠١٣م ص١٣٧-١٥٧.

(٥٨)عماد عبد السلام رؤوف، الحياة الاجتماعية في العراق إبان عهد المماليك ١٧٤٩-١٨٣٠م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٦م، ص٨٥-٨٦.

(٥٩)احمد باقر الشريفي، دور الحضرة الحسينية، ص١٣.

(٦٠)عبد الجواد الكليدار آل طعمة، المصدر السابق، ص٦٣؛ سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، ص١١.

(٦١)سلمان هادي آل طعمة، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، ص١١؛ مجلة المقتبس، دمشق، ج١٠، ١٩٨٢م، ص٧٥٤.

(٦٢)مير بصري، كربلاء ذكريات ولمحات، دراسات حول كربلاء، ص٨٧.

(٦٣)سمير فليح الميالي، الوظيفة السكنية لمدينة كربلاء، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٥م، ص٤٣.

(٦٤)محسن عبد الله حسن وآخرون، دراسة الواقع الاقتصادي لمحافظة كربلاء المقدسة وآفاقه المستقبلية، المجلة العراقية للعلوم الاثرية، العدد (٢١)، ٢٠٠٧م، ص٨٠.

(٦٥)هاشم جواد، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦، ص٦٥.

(٦٦)آلاء عبد الكاظم جبار الكريطي، موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢م، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠٠٨م، ص٢٥.

(٦٧)جاسم محمد هادي القيسي، احوال العراق الاجتماعية والإقتصادية، ١٨٣١-١٨٦٩م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٨٥م، ص١٢١.

(٦٨)سلمان هادي ال طعمة، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨م، ص٢٩٨.

(٦٩)ناهدة حسين علي ويسين، العراق ١٨٤٢ -١٨٥٧، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٦م، ص٧٧.

(٧٠)لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٣، ص١٢١٠.

(٧١)محمد حسن الكليدار آل طعمة، مدينة الحسين، مطبعة اهل البيت، كربلاء، ج٤، ١٩٧٠م، ص١٨٧؛ عبد الرزاق الحسني، تسخير كربلاء، بيروت، ١٩٧١م، ص٢١.

(٧٢)احمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق واثره في الجانب السياسي (١٥٣٤-٢٠٠٩)م، جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة، بغداد، ٢٠١٠م، ص٣٣.

(٧٣)حازم مجيد احمد الدوري، تطور التعليم في العراق (١٨٥٠-١٩١٥)م مجلة كلية التربية، جامعة تكريت، مج٦، العدد (١٨)، السنة السادسة، ٢٠١٠م. ينظر ملحق(١).

(٧٤)مهدي جواد حبيب البستاني، وثائق غير منشورة عن المقاومة العربية في النجف اواسط القرن التاسع عشر، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، جمعية المؤرخين الآثاريين في العراق، بغداد، مطبعة الامة، العدد الثامن، ص٢١٠.

(٧٥)كانت السدانة قديما أي بحدود القرن العاشر الهجري واحدة لحرم الإمام الحسين عليه السلام اذ لم تكن هناك سدانة منفصلة لحرم الإمام العباس عليه السلام لان من يتولى سدانة الإمام الحسين عليه السلام يتولى سدانة الإمام العباس عليه السلام. ينظر: محمد علي القصير، بيوتات كربلاء القديمة، مؤسسة البلاغ، بيروت،٢٠١١م، ص١٥٥.

(٧٦)ميثم مرتضى نصر الله، تخطيط وعمارة المراقد الدينية في مدينة كربلاء المقدسة حتى نهاية الفترة العثمانية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٠م، ص٢٦١.

(٧٧)مهنا رباط المطيري، اربعة قرون من تاريخ كربلاء، مطبعة الزوراء، كربلاء، ٢٠٠٩م، ج٩، ص٧٢،

محمد حسن الكليدار آل طعمة، المصدر السابق،ج٤، ص٣٤٠.

(٧٨) محمد صادق الكرباسي، تاريخ المراقد، المركز الحسيني للدراسات، لندن، ٢٠٠٣م، ج٢، ص٣٤٨-٣٤٩.

(٧٩) نضير الخزرجي، نظرة الرحالة الاجانب الى الروضة الحسينية، صحيفة المدى، بغداد، العدد(٣٢٣٧)، ١٥ كانون الثاني،٢٠١٤م، ص١٢.

(٨٠) عماد عبد السلام رؤوف، إدارة العراق والاسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العهود المتأخرة، دار الحكمة للطباعة، بغداد، ١٩٩٢م، ص٣٦٤.

(٨١) لقبت هذه الاسرة بآل شماع نسبة لهذا العمل. ينظر: حسن داخل عطية، الأوضاع الاجتماعية والإقتصادية في مدينة كربلاء ١٩٢١ -١٩٣٩م، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، ٢٠١٣م، ص٦٧.

(٨٢) محمد علي القصير الحائري، المصدر السابق، ص٢١٠.

(٨٣) محمد النويني، اضواء على معالم محافظة كربلاء، مطبعة القضاء، النجف الاشرف، ١٩٧١م، ص٦٨.

(٨٤) سلمان هادي آل طعمة، عشائر كربلاء واسرها، ج١، ص١٤٤.

(٨٥) عماد عبد السلام رؤوف، إدارة العراق، ص٣٦٤.

(٨٦) المصدر نفسه، ص٣٦٤.

(٨٧) صحيفة كربلاء اليوم، كربلاء، العدد ٣١٧، السنة السابعة، حزيران ٢٠١٢م.

(٨٨) امل بورتر، العراق ما بين الحربين العالميتين من خلال رسائل سيرال بورتر، دار ميزويوتاميا، العراق، ٢٠٠٨م، ص ٤٣-٤٤.

(٨٩) طارق نافع الحمداني، المرأة وأثرها في المجتمع في العصر العثماني، بحث في كتاب حضارة العراق،، دار الحرية للطباعة، بغداد ج١٠،١٩٨٥م، ص٢٣٣-٢٣٤.

(٩٠) سلمان هادي آل طعمة، حكايات من كربلاء، مطبعة الفردوس، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ٣٦-٣٧.

(٩١) سلمان هادي آل طعمة، حكايات من كربلاء، مطبعة الفردوس، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ٣٦-٣٧.

(٩٢) نور نعمة محمود محمود، موقف الفئة المثقفة العراقية دراسة تاريخية في تكوينها وتطورها الفكري والسياسي(١٨٦٩-١٩١٤)م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٨م، ص١٣.

(٩٣) طارق نافع الحمداني، العصر العثماني، ص٢٣٤.

(٩٤) طارق نافع الحمداني، المصدر السابق، ص١٢٥؛ آلاء عبد الجبار كاظم الكريطي، دور عشائر الفرات الاوسط في التطورات السياسية في العراق (١٩١٨-١٩٣٢)م، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، بغداد، معهد التاريخ العربي، ٢٠١١م، ص٦٥-٦٦.

(٩٥) عربية توفيق لازم، المرأة في الشعر العراقي الحديث (١٩٠٠-١٩٦٠)م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٣م، ص١٩؛ طارق نافع الحمداني، المصدر السابق، ص٢٣٥.

(٩٦) الملايات: مفردها ملاية، وهي امرأة حفظت القرآن الكريم واجادت تلاوته وتقوم بتعليم البنات. ينظر: غانم سعيد العبيدي، التعليم الأهلي في العراق، مطبعة الإدارة الحكومية، بغداد، ١٩٧٠م، ص٣٠.

(٩٧) علاء موسى كاظم نورس، للتاريخ لسان، دار القلم، بيروت، ٢٠١٤م، ص١٧٥.

(٩٨) عربية توفيق لازم، المصدر السابق، ص١٩.

(٩٩) رؤوف محمد علي الانصاري، البيوت التراثية، صحيفة الحياة، لندن، العدد (١١٢٩٩)، كانون الثاني ١٩٩٤م، ص١٨.

(١٠٠) جليل العطية، المصدر السابق، ص١٢٠.

(١٠١) عفيف بهنسي، الفن الإسلامي، دار اطلس، دمشق، ١٩٨٦م، ص١١٦.

(١٠٢) صحيفة الحياة، العدد(١١٢٩٩)، كانون الثاني، ١٩٩٤م، ص١٨.

(١٠٣) رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية، مؤسسة الصالحاني، دمشق، ٢٠٠٦م، ص٢٣٤.

(١٠٤) كلمة فارسية الاصل مأخوذة من ايفان وتعني قاعة العرش، ينظر: فريال مصطفى، البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٢م، ص١١٤.

(١٠٥) رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء، ص٢٤٠.

(١٠٦) هو بناء معقود بعضه الى بعض.

(١٠٧) هو اصطلاح فارسي مؤلف من مقطعين (سرد) اي بارد و (آب) وتعني الماء. ينظر: محمد التونجي، المعجم الذهبي فارسي عربي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨م، ص٣٤٣.

(١٠٨) طه خضير الربيعي، السرداب والباد كير في البيت الكربلائي، مجلة صدى كربلاء، العدد الأول، السنة الأولى، ٢٠٠٦م، ص٢٦.

(١٠٩) كلمة فارسية مركبة من (شاه-نشين) اي بمعنى محل جلوس الشاه، ينظر: رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء، ص٢٤٠.

(١١٠) رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء، ص٢٤٠.

(١١١) اوسكار رويتر، المصدر السابق، ص١٢١.

(١١٢) هي عبارة عن قضبان حديد ذات اشكال زخرفية جميلة تصف عموديا وتثبت من الاعلى الى خشبة مرتكزة في اعلى الشباك وأخرى تستند الى قاعة الشباك. ينظر: سلمان هادي ال طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص٤١٣.

(١١٣) سهير عباس كاظم عباس الزبيدي، الاحوال الاجتماعية في منطقة الفرات الاوسط من خلال كتب الرحالة الاجانب١٨٣١-١٩١٤م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بابل، كلية التربية،٢٠١٢م، ص٦٥.

(١١٤) طارق نافع الحمداني، العصر العثماني، ص٢٢١.

(١١٥) جنان عبد الكاظم لازم، مظاهر الحياة الاجتماعية في اقليم المشرق من خلال كتب الرحالة والجغرافيين العرب والمسلمين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٩م، ص١٤٠.

(١١٦) نادية جبار كاظم حداد الكناني، اثر الابعاد الاقليمية في معايير البنية الحضرية دراسة مدينة كربلاء، المعهد العالي لتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٨م، ص٦٩.

(١١٧) سهير عباس كاظم عباس الزبيدي، المصدر السابق، ص٢١٦.

(١١٨) ابراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء وسوسيولوجيا الخطاب الشيعي، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٩م، ص١٠٤.

(١١٩) ينظر ملحق رقم (٢).

(١٢٠) سعيد رشيد زميزم، لمحات تاريخية عن كربلاء، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٩١م، ص١٢٠.

(١٢١) جنان عبد الكاظم لازم، مظاهر الحياة الاجتماعية في اقليم المشرق من خلال كتب الرحالة والجغرافيين العرب والمسلمين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٩، ص١٤٠.

(١٢٢) سلمان هادي آل طعمة، صور من حياة الشعب في كربلاء (طقوس رمضان في كربلاء)، مجلة الموسم، هولندا، العددان (٦١-٦٢)، السنة ١٨، ٢٠٠٧م، ص٢٩١.

(١٢٣) علي الفتال، رمضان في كربلاء، مجلة التراث الشعبي، العدد التاسع، السنة الخامسة، ١٩٧٤م،ص٧٥.

(١٢٤) رحالة امريكي قدم من الولايات المتحدة الامريكية لزيارة الشرق الاوسط بين عامي (١٨٧٤-١٨٧٥) م، ووضع كتاباً في وصف رحلته نشر في لندن عام ١٨٧٥م. ينظر: جليل العطية، المصدر السابق، ص١٢٩.

(١٢٥) المصدر نفسه، ص١٢٩.

(١٢٦) سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص٢٥٥.

(١٢٧) سوانسن كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للاتراك من البحر المتوسط الى بومبي عن طريق مصر والشام والخليج العربي في عام ١٨٩٣م، ترجمة: صادق عبد الركابي، الدار الاهلية للنشر، عمان، ٢٠٠٤م، ص٢٤٥.

(١٢٨) جليل العطية، المصدر السابق، ص١٣٠-١٣١.

(١٢٩) علي الفتال، صور من الحياة الشعبية في كربلاء، مجلة التراث الشعبي، العدد التاسع، السنة الخامسة، بغداد،١٩٧٤م، ص٨٩.

(١٣٠) جنان عبد الكاظم لازم، المصدر السابق، ص١٤١.

(١٣١) علي الفتال، صور من الحياة الشعبية، ص٨٩.

(١٣٢) جنان عبد الكاظم لازم، المصدر السابق، ص١٤١.

(١٣٣) طارق نافع الحمداني، العصر العثماني، ص٢٢٢.

(١٣٤) علي حسين الخفاف الغفاري، دليل كربلاء السياحي بين التراث والمعاصرة، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠١٢م، ص١٨١.

(١٣٥) Cuinet, Op. Cit., P. 187.

(١٣٦) المصدر نفسه، ص٣٣٩ - ٣٤٠.

(١٣٧) سهير عباس كاظم الزبيدي، المصدر السابق، ص١٦٢-١٦٣.

(١٣٨) جليل العطية،المصدر السابق، ص١٣١.

(١٣٩) سهير عباس كاظم عباس الزبيدي، المصدر السابق، ص١٦٢.

(١٤٠) سلمان هادي ال طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص٣٦٩.

(١٤١) شهاب محسن عباس الاميري، الصلاح القويم في خطب الشهيد محمد محمد صادق الصدر، دار الجواهري للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد،٢٠١١م، ص٩.

(١٤٢) علي الفتال، الخير والشر في التراث الشعبي الكربلائي، بيروت، مركز مدينة العلم، ٢٠٠٦م، ص٤١-٤٣.

(١٤٣) طالب علي الشرقي، البيت النجفي القديم، مجلة التراث النجفي، العدد (٢)، تشرين الثاني، النجف، ٢٠٠٦، ص٢١.

(١٤٤) باقر شريف القريشي، نظام الاسرة في الإسلام، دار الاندلس، النجف، ١٩٩٢م، ص١٧.

(١٤٥) عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الأوسط، مطبعة التراث، النجف الاشرف، ١٩٣٢م، ص١٢٠.

(١٤٦) فائق مجبل الكمالي، قبسات من تراث كربلاء، مطبعة الرائد، كربلاء، ٢٠١١م، ص٣٢.

(١٤٧) سلمان هادي ال طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص٢٠٥.

(١٤٨) سهير عباس كاظم عباس الزبيدي، المصدر السابق، ص١٢٣.

(١٤٩) سلمان هادي آل طعمة،المصدر السابق، ص ٢٠٨.

(١٥٠) فائق مجبل الكمالي، المصدر السابق، ص٣٣.

(١٥١) سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص ٢٠٨-٢١٠.

(١٥٢) طارق نافع الحمداني، العصر العثماني، ص٢١٧.

(١٥٣) سليمة عبد الرسول، ملابس العمل لذوي المهن والحرف من خلال النصوص التاريخية واللوحات الاثرية في العصر الإسلامي، مجلة سومر، بغداد،ج١-ج٢، مج (٣٧)، بغداد، ١٩٨١م، ص٢٤.

(١٥٤) علي حسين الخفاف الغفاري، دليل كربلاء السياحي، ص١٦٦.

(١٥٥) سهير عباس كاظم عباس الزبيدي، المصدر السابق، ص١٤٥.

(١٥٦) مجلة صدى كربلاء، العدد السادس، ج٤، ٢٠٠٧م، ص٨٢-٨٣.

(١٥٧) عمر محمد الشلال، التطورات الاجتماعية والأقتصادية في العراق ١٨٦٩-١٩١٤م، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب،٢٠١٠م، ص٢١٨.

(١٥٨) اسم لما يعقد على الراس وتلوى عليه وقد تكون من الصوف او القطن او الكتان اي انها قطعة قماش تلف مثل القلنسوة واغلب رجال الدين يلبسون العمامة. للمزيد من التفصيل ينظر: بدري محمد فهد، العمامة، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦٨م، ص١٣.

(١٥٩) قاسم عبد الهادي دايخ الازيرجاوي، المصدر السابق، ص١٥٥.

(١٦٠) وهي شبيهة بالعمامة لكنها تختلف عنها بنوع القماش اذ هي من الحرير الاصفر اللون ذي النقوش المذهبة الذي يحيط بها بوسط الطربوش الاحمر. ينظر: عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٣، ج١ ص٧٢-٧٣.

(١٦١) مجلة صدى كربلاء، العدد السادس، ج٤، ٢٠٠٧م، ص٨٣.

(١٦٢) وليد محمود الجادر، الازياء الشعبية في العراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩م، ص٦٠.

(١٦٣) عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ص٧٢-٧٣.

(١٦٤) وهو لباس الراس الشائع في معظم انحاء العراق الوسطى والجنوبية وللكوفية الوان مختلفة باختلاف المناطق فمنها الأبيض ومنها الأبيض المطبوع بالنقط الزرقاء او الحمراء. ينظر: عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ص٧٣.

(١٦٥) سهير عباس كاظم عباس الزبيدي، المصدر السابق، ص١٤٦.

(١٦٦) الليدي درور، على ضفاف دجلة والفرات، ص٩٠.

(١٦٧) علي محسن سلمان وعدي محسن غافل، المصدر السابق، ص٤.

(١٦٨) سهير عباس كاظم عباس الزبيدي، المصدر السابق، ص١٤٨.

(١٦٩) ابراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء، ص٢٨٢.

(١٧٠) عبود جودي الحلي، المصدر السابق، ص١٦٠.

(١٧١) علي حسين الخفاف الغفاري، المصدر السابق، ص١٦٦-١٦٧.

(١٧٢) سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص٤٢٧-٤٢٨.

(١٧٣) فائق مجبل الكمالي، المصدر السابق، ص١٤٥.

(١٧٤) سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص٤٢٨.

(١٧٥) أكلة شهيرة لدى الكربلائيين وتعمل من اللحم أو الدجاج مع عصير الرمان والجوز المطحون.

(١٧٦) هو الباذنجان المقلي مع اللبن والثوم.

(١٧٧) ابتسام صالح الكريطي، كربلاء مدينة الذكريات، مجلة صدى كربلاء، العدد الرابع، ٢٠٠٧م، ص٢٩.

(١٧٨) جبار عبد الرزاق رجب، التأريخ الرياضي لمدينة كربلاء خلال قرن١٨٩١-١٩٩١م، مكتب العين، كربلاء، ٢٠٠٨م، ص١٤-١٥.

(١٧٩) سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص٢٣٥.

(١٨٠) وهي كلمة فارسية الأصل مركبة من كلمتين هما (زور) وتعني القوة و(خانه) وتعني البيت أي (بيت القوة) وهو المكان الذي يتدرب بهِ المصارعون على رياضة المصارعة الشعبية، وبمفهومها العام هي عبارة عن مجموعة فعاليات رياضية خاصة. ينظر: وليد الأعظمي، أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران، مكتبة الرقيم، بغداد، ٢٠٠١م، ص ٢٤١.

(١٨١) سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص٢٧١.

(١٨٢) فلورا، الزورخانة في كربلاء، مجلة صدى كربلاء، العدد الثالث، ٢٠٠٦م، ص٨١-٨٢.

(١٨٣) فلورا، المصدر السابق، ص٨١-٨٢؛ سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص٢٧١.

(١٨٤) سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة، ص٢٧١.

الملاحق

الملحق(١):

المدارس الابتدائية والرشدية في مدينة كربلاء خلال العام الدراسي ١٩١٣-١٩١٤م

المدينة	المدارس	عدد المدارس	عدد الطلاب
كربلاء	المدرسة الابتدائية	٢	٧٠
كربلاء	المدرسة الرشدية	١	٢٠

اعداد الطلبة والملاكات التعليمية في المدارس الابتدائية الرسمية بولاية بغداد وفي بعض المناطق التابعة لها خلال العام الدراسي (١٩١٣-١٩١٤)م

المدينة	عدد المدارس			عدد القائمين بالتعليم			عدد التلاميذ		
	ذكور	اناث	المجموع	المعلمون	المعلمات	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
بغداد	٥١	٤	٥٥	١١٤	١٥	١٢٩	٢٢٥٧	٤٣٣	٢٦٩٠
كربلاء	١١	١	١٢	٢٤	٢	٢٦	٤٣١	٣٩	٤٧٠
الديوانية	٩	٢	١١	٢٣	٥	٢٨	٣٤٣	٦٨	٤١١
المجموع	٧١	٧	٧٨	١٦١	٢٢	١٨٣	٣٠٣١	٥٤٠	٣٥٧١

المصدر: عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٨٦٣-١٩١٧م، بغداد، ١٩٥٩م، ص٤٥١-٦٥١.
ساطع الحصري، مذكراتي في العراق (١٢٩١-١٢٩٧)م، بيروت، ١٩٦٧م، ج١، ص٨١١.

الملحق (٢):

يبين اهم المناسبات الدينية ومواسم الزيارات في كربلاء

اليوم	المناسبة
١٠ محرم	ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام
٢٠ صفر	ذكرى اربعين الإمام الحسين عليه السلام
١ رجب	زيارة الإمام الحسين عليه السلام الرجبية
١٣ رجب	ذكرى ميلاد الإمام علي عليه السلام
١٥ رجب	زيارة الإمام الحسين عليه السلام الرجبية
٣ شعبان	ميلاد الإمام الحسين عليه السلام
٤ شعبان	ميلاد الإمام العباس عليه السلام
١٥ شعبان	ميلاد الإمام المهدي (الحجة) عجل الله فرجه
١٥ رمضان	ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام
١٩ رمضان	جرح الإمام علي عليه السلام
٢١ رمضان	استشهاد الإمام عل عليه السلام
١٩،٢١،٢٣،٢٧ رمضان	ليالي القدر
١ شوال	عيد الفطر المبارك
٢٥ شوال	استشهاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام
١١ ذي القعدة	ولادة الإمام علي الرضا عليه السلام
٢٩ ذي القعدة	استشهاد الإمام محمد الجواد عليه السلام
٢ ذي الحجة	ولادة الإمام علي الهادي عليه السلام
٩ ذي الحجة	يوم عرفة
١٠و ١١و ١٢ و ١٣ ذي الحجة	عيد الاضحى المبارك
١٨ ذي الحجة	عيد الغدير
ليالي الجمع	وعددها (٥٢) ليلة في السنة

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر الآتية:

المصدر: عباس القمي، المصدر السابق، ص٤٢٤.

حميد مجول النعيمي ومجيد محمود الدليمي، تقويم اوائل الاشهر القمرية والمناسبات الدينية الإسلامية، بغداد، الدار العربية، ٨٨٩١م، ص٨١-٩١.

سلمان هادي ال طعمة، الموروثات والشعائر في كربلاء، بيروت، دار الحجة، ٣٠٠٢م، ص٧٣٢-٠٤٢.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولاً: الكتب العربية والمعربة:

١. ابراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء، وسوسيولوجيا الخطاب الشيعي، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٩م.

٢. ابراهيم شمس الدين القزويني، البيوتات العلوية، ج١.

٣. احمد جودة، تاريخ التربية والتعليم في العراق واثره في الجانب السياسي (١٥٣٤-٢٠٠٩)م، جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة، بغداد، ٢٠١٠م.

٤. آلاء عبد الكاظم جبار الكريطي، موقف الفئة المثقفة في كربلاء من التطورات السياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠٠٨م.

٥. امل بورتر، العراق ما بين الحربين العالميتين من خلال رسائل سيرال بورتر، دار ميزويوتاميا، العراق، ٢٠٠٨م.

٦. باقر شريف القريشي، نظام الاسرة في الإسلام، دار الاندلس، النجف، ١٩٩٢م.

٧. بدري محمد فهد، العمامة، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦٨م.

٨. جبار عبد الرزاق رجب، التأريخ الرياضي لمدينة كربلاء خلال قرن١٨٩١-١٩٩١، مكتب العين، كربلاء، ٢٠٠٨م.

٩. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة (قسم كربلاء)، دار المعارف، بغداد، ١٩٦٦م.

١٠. جيمس بيلي فريزر، رحلة فريزر الى بغداد، ترجمة جعفر الخياط، بغداد، ١٩٦٤.

١١. حنا بطاطو، الطبقات الاجتماعية القديمة في العراق، ترجمة: عفيف لآزار، مكتبة الغدير، قم، ٢٠٠٥م.

١٢. حميد مجول النعيمي ومجيد محمود الدليمي، تقويم اوائل الاشهر القمرية والمناسبات الدينية الإسلامية، بغداد، الدار العربية، ١٩٨٨م.

١٣. خالد محسن إسماعيل، آثار إبراهيم صالح شكر، قلم وزير، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٠م.

١٤. خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة: محمد. م. الارناؤوط، دار المدى الإسلامي، بنغازي، ٢٠٠٢م.

١٥. دليل العتبة العباسية المقدسة، دار البرهان للطباعة والنشر، كربلاء، ٢٠١٠م.

١٦. رؤوف محمد علي الانصاري، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية، مؤسسة الصالحاني، دمشق، ٢٠٠٦م.

١٧. ساطع الحصري، مذكراتي في العراق (١٩٢١-١٩٢٧)م، بيروت، ج١، ١٩٦٧م.

١٨. سعيد رشيد زميزم، لمحات تاريخية عن كربلاء، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٩١م.

١٩. سلمان هادي آل طعمة، ومضات من تاريخ كربلاء، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧١.

٢٠. ــــــــــــ، كربلاء في الذاكرة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٨.

٢١. ــــــــــــ، عشائر كربلاء واسرها، دار المحجة البيضاء، بيروت،ج١، ١٩٩٨م.

٢٢. ــــــــــــ، الموروثات والشعائر في كربلاء، بيروت، دار الحجة، ٢٠٠٣م.

٢٣. ــــــــــــ، حكايات من كربلاء، حكايات من كربلاء، مطبعة الفردوس، بيروت، ٢٠٠٦م.

٢٤. ـــــــــــــ، تاريخ غرفة تجارة كربلاء، كربلاء،٢٠١١م.

٢٥. ـــــــــــــ، الاسر العلمية في كربلاء المقدسة (آل الشيرازي سيرة وذكريات)، مطبعة النجف الاشرف، النجف، ٢٠١٢م.

٢٦. ـــــــــــــ، تراث كربلاء، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط٣، ٢٠١٣م.

٢٧. سوانسن كوبر، رحلة في البلاد العربية الخاضعة للاتراك من البحر المتوسط الى بومبي عن طريق مصر والشام والخليج العربي في عام ١٨٩٣م، ترجمة: صادق عبد الركابي، الدار الاهلية للنشر، عمان، ٢٠٠٤م.

٢٨. شهاب محسن عباس الاميري، الصلاح القويم في خطب الشهيد محمد محمد صادق الصدر، دار الجواهري للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد،٢٠١١م.

٢٩. صالح الشهرستاني، تاريخ النياحة على الإمام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام، مؤسسة انصاريان للطباعة، قم،ج١، ٢٠٠٣م.

٣٠. صلاح الدين علي البياتي، الوقف في آيالات العراق خلال العهد العثماني الأول، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، ٢٠١٢م.

٣١. عباس العزاوي، تأريخ العراق بين إحتلالين، مطبعة التفيض الاهلية، بغداد،ج٧، ١٩٣٦م.

٣٢. عبد الجبار فارس، عامان في الفرات الأوسط، مطبعة التراث، النجف الاشرف، ١٩٣٢م.

٣٣. عبد الجواد الكليدار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٩٧م.

٣٤. عبد الحميد التحافي، آل طعمة في التاريخ، دار المرتضى، بيروت، ٢٠١١م.

٣٥. عبد الرحمن النجدي، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية اثناء العهد العثماني، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية الموريسكية، تونس، ١٩٨٨م.

٣٦. عبد الرزاق الحسني، تسخير كربلاء، بيروت، ١٩٧١م.

٣٧. عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، مطبعة النجاح، بغداد،ج١، ١٩٥٣م.

٣٨. عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٨٣-١٩١٧م، بغداد، ١٩٥٩.

٣٩. عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٧٦م.

٤٠. عبد المنعم محمد حسنين، قاموس الفارسية، القاهرة، ١٩٨٢م.

٤١. عبود جودي الحلي، الأدب العربي في كربلاء من اعلان الدستور العثماني الى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، منشورات جامعة اهل البيت، بيروت، ٢٠١٤م.

٤٢. العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء في الوثائق العثمانية، ترجمة أمير الخالدي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، كربلاء، ج١، ٢٠١٥م.

٤٣. عفيف بهنسي، الفن الإسلامي، دار اطلس، دمشق، ١٩٨٦م.

٤٤. علاء موسى كاظم نورس، للتاريخ لسان، دار القلم، بيروت، ٢٠١٤.

٤٥. علي الفتال، الخير والشر في التراث الشعبي الكربلائي، بيروت، مركز مدينة العلم، ٢٠٠٦.

٤٦. علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مطبعة الحوراء، بيروت، ٢٠٠٥م.

٤٧. علي بن موسى بن طاووس، الملهوف في قتلى الطفوف، دار المرتضى، بيروت، د.ت.

٤٨. علي حسين الخفاف الغفاري، دليل كربلاء السياحي بين التراث والمعاصرة، مكتبة الحكمة، كربلاء، ٢٠١٢م.

٤٩. عباس القمي، مفاتيح الجنان، تعريب محمد رضا نوري النجفي، قم، دار الثقلين، ١٩٩٧م.

٥٠.

٥١. عماد عبد السلام رؤوف، إدارة العراق والاسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العهود المتأخرة، دار الحكمة للطباعة، بغداد، ١٩٩٢م.

٥٢. غانم سعيد العبيدي، التعليم الأهلي في العراق، مطبعة الإدارة الحكومية، بغداد، ١٩٧٠م.

٥٣. فاضل جواد آل طعمة، الوجيز في تاريخ كربلاء، كربلاء، ٢٠١٢م.

٥٤. فائق مجبل الكمالي، قبسات من تراث كربلاء، مطبعة الرائد، كربلاء، ٢٠١١م.

٥٥. فريال مصطفى، البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٢م.

٥٦. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٣، ترجمة مكتب الترجمة بمكتب سمو امير دولة قطر، الدوحة، ١٩٧٧م.

٥٧. محسن الامين، أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ج١، ١٩٨١م.

٥٨. محمد التونجي، المعجم الذهبي فارسي عربي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨م.

٥٩. محمد النويني، اضواء على معالم محافظة كربلاء، مطبعة القضاء، النجف الاشرف، ١٩٧١.

٦٠. محمد أنيس، الدولة العثمانية في المشرق العربي، ١٥١٤-١٩١٤م، القاهرة، د.ت.

٦١. محمد باقر المجلسي، بحار الانوار، مطبعة الوفاء، بيروت، ج٤٤، د. ت.

٦٢. محمد حسن الكليدار آل طعمة، مدينة الحسين، مطبعة اهل البيت، كربلاء،ج٤، ١٩٧٠م.

٦٣. محمد صادق الكرباسي، تاريخ المراقد، المركز الحسيني للدراسات، لندن،ج٢، ٢٠٠٣م.

٦٤. ــــــــــــــــــ، نظرة المستشرقين للروضة الحسينية، اعداد، جليل العطية، بيت العلم للنابعين، بيروت، ٢٠٠٤م.

٦٥. محمد طاهر السماوي، مجالي اللطف بأرض الطف ارجوزة في تاريخ كربلاء، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١م.

٦٦. محمد علي القصير، بيوتات كربلاء القديمة، مؤسسة البلاغ، بيروت،٢٠١١م.

٦٧. مرشد الدول العربية، الوطن العربي العراق والكويت، مطبعة الكويت، بغداد، د.ت.

٦٨. مهنا رباط المطيري، اربعة قرون من تاريخ كربلاء، مطبعة الزوراء، كربلاء، ج٩، ٢٠٠٩م.

٦٩. نور الدين الشاهروردي، الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت، ١٩٩٠م.

٧٠. هاشم جواد، مقدمة في كيان العراق الاجتماعي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٦م.

٧١. هبة الدين الشهرستاني، مختصر نهضة الحسين، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٦م.

٧٢. وليد الأعظمي، أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران، مكتبة الرقيم، بغداد، ٢٠٠١م.

٧٣. وليد محمود الجادر، الازياء الشعبية في العراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩م.

٧٤. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مطبعة السعادة، القاهرة، ج ٧، ١٩٠٦م.

٧٥. يونس الشيخ ابراهيم السامرائي، القبائل والبيوتات العلوية الهاشمية في العراق، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٤.

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

١. احمد باقر الشريفي، كربلاء بين الحربين العالميتين (١٩١٨-١٩٣٩)م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٤م.

٢. آلاء عبد الجبار كاظم الكريطي، دور عشائر الفرات الاوسط في التطورات السياسية في العراق (١٩١٨-١٩٣٢)م، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، بغداد، معهد التاريخ العربي، ٢٠١١.

٣. جاسم محمد هادي القيسي، أحوال العراق الإجتماعية والاقتصادية، ١٨٣١-١٨٦٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٥.

٤. جنان عبد الكاظم لازم، مظاهر الحياة الإجتماعية في اقليم المشرق من خلال كتب الرحالة والجغرافيين العرب والمسلمين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٩م.

٥. حسن داخل عطية، الأوضاع الإجتماعية والاقتصادية في مدينة كربلاء ١٩٢١ -١٩٣٩م، رسالة ماجستير،الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، ٢٠١٣م.

٦. سمير فليح الميالي، الوظيفة السكنية لمدينة كربلاء، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٥م.

٧. سهير عباس كاظم عباس الزبيدي، الأحوال الإجتماعية في منطقة الفرات الاوسط من خلال كتب الرحالة الاجانب١٨٣١-١٩١٤م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠١٢م.

٨. عبد علي حسين الخفاف، سكان محافظة كربلاء دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٧٤م.

٩. عربية توفيق لازم، المرأة في الشعر العراقي الحديث (١٩٠٠-١٩٦٠م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٣م.

١٠. عماد عبد السلام رؤوف، الحياة الاجتماعية في العراق ابان عهد المماليك ١٧٤٩-١٨٣٠م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٦.

١١. عمر محمد الشلال، التطورات الاجتماعية والاقتصادية في العراق ١٨٦٩م - ١٩١٤، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٠م.

١٢. قاسم عبد دايخ الازيرجاوي، الاوضاع السياسية والاجتماعية للكاظمية في العهد العثماني الاخير (١٨٣١-١٩١٧)م، دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، بغداد معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠١١م.

١٣. ميثم مرتضى نصر الله، تخطيط وعمارة المراقد الدينية في مدينة كربلاء المقدسة حتى نهاية الفترة العثمانية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٠م.

١٤. نادية جبار كاظم حداد الكناني، اثر الابعاد الاقليمية في معايير البنية الحضرية دراسة مدينة كربلاء، المعهد العالي لتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٨م.

١٥. ناهدة حسين علي ويسين، العراق ١٨٤٢ - ١٨٥٧م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٦م.

١٦. نور نعمة محمود محمود، موقف الفئة المثقفة العراقية دراسة تاريخية في تكوينها وتطورها الفكري والسياسي (١٨٦٩-١٩١٤)م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٨م.

ثالثاً: الكتب الاجنبية:

١. Grattan Geary, Through Asiatic Turkey Narrative of aAjourney from Bombay to the Bosphorus, Sampson Low, Marston, London, 1878.

٢. John Murray, The Life of Midhat Pasha Record of His Services, political, reforms, privat Document andReminiscenisscenescenes, albmarle street, 1903.

٣. John Punnet Peters Nippur or exploration and advantures on the Euphrates 1880-1890, London, 1897.

٤. The encyclopedia of Islam, E. J. BriLL, Iran, KHa, 1997, IV.

٥. Vital Cunit, Turouie de asie, paris, ernestlerox editeur, 1894.

الكتب باللغة الفارسية:

محمد باقر مدرس، شهر حسين عليه السلام، انتشارات كليني، ١٩٩١م.

الكتب باللغة العثمانية:

علي حيدر مدحت، مدحت باشا حيات سياسي خدماتي منفاحياتي، هلا مطبعة سي، استانبول،١٣٢٥هـ/ ١٩٠٤م.

رابعاً: البحوث والمقالات المنشورة:

١. إبتسام صالح الكريطي، كربلاء مدينة الذكريات، مجلة صدى كربلاء، العدد الرابع، ٢٠٠٧م.

٢. حازم مجيد أحمد الدوري، تطور التعليم في العراق (١٨٥٠-١٩١٥)م مجلة كلية التربية، جامعة تكريت، مج٦، العدد(١٨)، السنة السادسة، ٢٠١٠م.

٣. جليل العطية، كربلاء في عيون الرحالة الغربيين، بحث في كتاب دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري وقائع الندوة العلمية التي عقدت في لندن، مؤسسة الزهراء الخيرية، الكويت، ١٩٩٧م.

٤. حسين البيضاني، أعلام كربلاء، مجلة صوت شباب التوحيد، كربلاء مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠١٣م.

٥. رؤوف محمد علي الأنصاري، البيوت التراثية، صحيفة الحياة، لندن، العدد (١١٢٩٩)، كانون الثاني ١٩٩٤م.

٦. رياض كاظم الجميلي، مورفولوجية مدينة كربلاء، مجلة جامعة كربلاء، العدد الخاص بالمؤتمر الأول للجامعة، ج١.

٧. سلمان هادي آل طعمة، صور من حياة الشعب في كربلاء (طقوس رمضان في كربلاء)، مجلة الموسم، هولندا، العددان(٦١-٦٢)، السنة ١٨، ٢٠٠٧م.

٨. سلمان هادي ال طعمة، كربلاء في مدونات الرحالة

والاعلام، مجلة ميسوبوتاميا، لندن، العدد (١١)، ٢٠٠٧م.

٩. سليمة عبد الرسول، ملابس العمل لذوي المهن والحرف من خلال النصوص التاريخية واللوحات الاثرية في العصر الإسلامي، مجلة سومر، بغداد،ج١-ج٢، مج (٣٧)، بغداد، ١٩٨١م.

١٠. طارق نافع الحمداني، المرأة وأثرها في المجتمع في العصر العثماني، بحث في كتاب حضارة العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد ج١٠،١٩٨٥م.

١١. طالب علي الشرقي، البيت النجفي القديم، مجلة التراث النجفي، العدد (٢)، تشرين الثاني، النجف، ٢٠٠٦م.

١٢. طه خضير الربيعي، السرداب والباد كير في البيت الكربلائي، مجلة صدى كربلاء، العدد الأول، السنة الأولى، ٢٠٠٦م.

١٣. علي الفتال، رمضان في كربلاء، مجلة التراث الشعبي، العدد التاسع، السنة الخامسة، ١٩٧٤م.

١٤. علي الفتال، صور من الحياة الشعبية في كربلاء، مجلة التراث الشعبي، العدد التاسع، السنة الخامسة، بغداد،١٩٧٤م.

١٥. علي حمزة سلمان وعدي محسن غافل، الاوضاع الاجتماعية في مدينة كربلاء ١٩١٤-١٩٢١م، مجلة جامعة كربلاء، كلية التربية، مج٧، العدد الثاني، ٢٠٠٩م.

١٦. عمانوئيل فتح الله عمانوئيل، سفرة الى كربلاء والحلة ونواحيها، مجلة لغة العرب، بغداد، ج٤، ١٩١١م.

١٧. فلورا، الزورخانة في كربلاء، مجلة صدى كربلاء، العدد الثالث،٢٠٠٦م.

١٨. محسن عبد الله حسن وآخرون، دراسة الواقع الاقتصادي لمحافظة كربلاء المقدسة وآفاقه المستقبلية، المجلة العراقية للعلوم الاثرية، العدد (٢١)، ٢٠٠٧م.

١٩. محمد عبد الجليل، الخانات العراقية وخصوصيتها التاريخية، صحيفة الصباح، بغداد، العدد (٧٣٧)، كانون الثاني، ٢٠٠٦م.

٢٠. مهدي جواد حبيب البستاني، وثائق غير منشورة عن المقاومة العربية في النجف اواسط القرن التاسع عشر، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، جمعية المؤرخين الآثاريين في العراق، بغداد، مطبعة الأمة، العدد الثامن.

٢١. نضير الخزرجي، نظرة الرحالة الاجانب إلى الروضة الحسينية، صحيفة المدى، بغداد، العدد(٣٢٣٧)، ١٥/ كانون الثاني،٢٠١٤م.

خامساً: الصحف والمجلات:

١. صحيفة الزوراء، بغداد، العدد٢٤١٤، ٩ رجب ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م.

٢. صحيفة الحياة، العدد(١١٢٩٩)، كانون الثاني، ١٩٩٤م.

٣. صحيفة كربلاء اليوم، كربلاء، العدد ٣١٧، السنة السابعة، حزيران ٢٠١٢م.

٤. مجلة المقتبس، دمشق، ج١٠، ١٩٨٢م.

٥. مجلة صدى كربلاء، العدد السادس، ج٤، ٢٠٠٧م.